

السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة (٩)

الثورة الحسينية

و

الدولة المهدوية

تأليف

سماعة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسيني (دام ظله)

المقدمة:-

بسم الله الرحمن الرحيم

على الاطائب من أهل بيت مُحَمَّد وعلي (صلى الله عليهما وآلهما)، فليبك الباكون، وإياهم فليندب النادبون، ومثلهم فلتندرف الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضج الضاجون، ويعج العاجون.

أين الحسن، وأين الحسين، وأين أبناء الحسين صالحاً بعد صالح، وصادق بعد صادق، أين السبيل بعد السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشمس الطالعة، أين الأقمار المنيرة، أين الأنجم الزاهرة، أين أعلام الدين وقواعد العلم.

أين مبيد العتاة والمردة، أين مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد.

أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى، أين مؤلف شمل
الصلاح والرضا، أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء،
أين الطالب بدم المقتول بكربلاء.

وبعد...

يرد في أذهان الكثير السؤال عن مشروعية إقامة مجالس
العزاء الحسيني وذكر الحسين (عليه السلام) والبكاء عليه
والسؤال عن أهمية ذلك، وعن الهدف والغاية المرجوة منه؟؟
وللإجابة على تلك التساؤلات اذكر عدة نقاط غير ملتزم
بتسلسل الإجابة، وأرجو ان تكون مناسبة وواقية، ومبينة
بصورة جلية، ان الغاية والهدف ليس الطف كواقعة حصلت
وليس الإمام الحسين (عليه السلام) كشخص معصوم مفترض
الطاعة قتل فعلينا ذرف الدموع على تلك الحادثة المأساوية
الحزينة، بل ان طف كربلاء تمثل الخير والشر والصراع بينهما
منذ خلق آدم إلى يوم الدين، في الأرض والسماء، عند أهل
الأرض وعند سكان السماء، وان الإمام الحسين (عليه

السلام) يمثل الصدق والحق والقسيم والمحك بين الخير والشر
والجنة والنار وفي جميع تلك العوالم، وبعد إثبات ذلك يصبح
الأمر واضحاً ان حركة التمهييد المهديوي واليوم الموعد
المقدس والإمام المنتظر (عليه السلام) ودولته الإلهية العادلة،
كلها جزء من الحركة الحسينية وامتداد لها فالحركة الحسينية
وقائدها (عليه السلام) والحركة المهديوية وقائدها (عليه
السلام) هي الهدف والغاية المقدسة التي وجدنا بل خلقت
السموات والأرض من اجلها، والتي ننال بها القرب والرضا
الإلهي والتفضل والتشرف للكون في الحضرة القدسية للجليل
الأعلى (جلت قدرته) مع الأنبياء والأئمة والصالحين
(صلوات الله عليهم أجمعين).

فالكلام في خمسة فصول :-

الفصل الأول:

الحزن والبكاء في الشرع

الفصل الثاني:

الثورة الحسينية

الفصل الثالث:

طف كربلاء

الفصل الرابع:

الدولة المهدوية

الفصل الخامس:

المنبر الحسيني

الفصل الأول

الحزن والبكاء في الشرع

ان البكاء والحزن على الميت وعند المصائب سيرة عقلانية ومشرعية عمل بها الأنبياء والأئمة والصالحون (صلوات الله عليهم أجمعين) وقد ثبت في الخارج الثمار الصحية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية المترتبة على البكاء وتشير الروايات إلى استحباب الحزن والبكاء والتباكي وان فيه اجر شهيد بل مئة شهيد كما في بكاء يعقوب على يوسف (عليهما السلام)، ولا يخفى ان المراد في المقام ليس الجزع على المصائب بل البكاء والحزن لله وفي الله وباللّٰه تعالى، واليك بعض ما يشهد لهذا المعنى:

آدم (عليه السلام) يبكي ويحزن على هابيل (عليه السلام)

عن الإمام زين العابدين (عليه السلام): (انه لما سولت لقابيل نفسه قتل أخيه... فلما قتله... فحفر له حفيرة ودفنه فيها، فرجع قابيل لأبيه (عليه السلام)... فانصرف آدم (عليه السلام) وبكى على هابيل أربعين يوماً وليلة...)

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (... وان آدم أتى الموضوع الذي قتل فيه قابيل أخاه فبكى هناك أربعين صباحاً) وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (... إلى ان قتل هابيل فجزع آدم عليه جزعاً قطعه عن إتيان النساء خمسمائة عام).

يعقوب النبي (عليه السلام) يحزن ويبكي

بالرغم من ان الروايات تشير إلى ان يعقوب (عليه السلام) يعلم بوجود يوسف على قيد الحياة لكنه (عليه السلام) لم يتحمل فراقه وحزنه عليه وبكى لمدة عشرين أو أربعين أو ثمانين عاماً حتى التقى به. وقد أشار النبي (ﷺ) ان بكاء يعقوب (عليه السلام) على ابنه له فيه اجر مئة شهيد واليك ما يشير إلى هذا المعنى:

أ- عن الإمام الباقر (عليه السلام) عندما سئل عن يعقوب (عليه السلام) هل كان يعلم بحياة يوسف وذهاب عينيه عليه من البكاء، أجاب (عليه السلام): (نعم علم يعقوب (عليه السلام) انه حي.... فكتب إلى (عزيز مصر) يعقوب (عليه السلام): **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**، من يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق ابن إبراهيم خليل الله

أما بعد:.... ثم رجعوا إليه وزعموا ان الذئب أكله،
فاحدودب لهذا ظهري وذهب من كثرة البكاء عليه
بصري.....).

ب- ورد في تفسير الكشاف عند قوله تعالى (وأسفاه على
يوسف وابتضت عيناه من الحزن فهو كظيم)... قيل: ما
جفت عيناه من وقت فراق يوسف إلى حين لقاءه، ثمانين
عاماً وما على وجه الأرض أكرم على الله تعالى منه.

ج- نفس المصدر السابق (الكشاف)، عن النبي (صلى الله
عليه وآله وسلم): انه (ﷺ) سأل جبرائيل (عليه السلام)،
ما بلغ وجد يعقوب على يوسف؟
قال جبرائيل: وجد سبعين ثكلى.

قال الرسول الأكرم (ﷺ): فما كان له من الأجر؟
قال جبرائيل: اجر مئة شهيد.

يوسف (عليه السلام) يحزن ويبكي على يعقوب (عليه)

(السلام)

بكى يوسف (عليه السلام) على فراق أبيه حتى تأذى أهل السجن من ذلك، فصالحهم على ان يبكي في الليل فقط أو في النهار فقط ويشهد لهذا:

عن الإمام الصادق (عليه السلام): (البكاؤون خمسة: آدم ويعقوب ويوسف (عليهم السلام) وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي ابن الحسين (عليه السلام))
١- أما آدم، فبكى على الجنة حتى صار خديه أمثال الأودية.

٢- أما يعقوب، فبكى على يوسف حتى ذهب بصره.

٣- أما يوسف، فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن، فقالوا له: أما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار،

وأما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم (عليه السلام) على واحدة منهما.

٤- وأما فاطمة (عليها السلام) فبكت على رسول الله (ﷺ)، حتى تأذى بها أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء، فتبكي، حتى تقضي حاجتها فتصرف.

٥- وأما علي ابن الحسين (عليهما السلام) فبكى على الحسين (عليه السلام) عشرين سنة أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك إني أخاف ان تكون من الهالكين؟

قال (عليه السلام): انما اشكوا بشي وحزني إلى الله واعلم ما لا تعلمون، اني ما ذكرت مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة).

قول وفعل وإقرار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لقد بكى النبي (ﷺ) على عمه أبي طالب (عليه السلام) وعلى عمه الحمزة وجعفر الطيار وزيد ابن الحارث وعبد الله ابن رواحة وعلى ولده إبراهيم وعلى أمه آمنة وعلى سعد ابن عبادة. وقد أقر (ﷺ) بكاء البكائين، وكذلك نراه (صلى الله عليه وآله وسلم) حث على البكاء كما حث وأمر بالبكاء على جعفر وحمزة (عليهما السلام) وقد تصدى (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) لمنع وزجر من يمنع البكاء كما حصل مع عمر ابن الخطاب عندما كان يمنع وينهى الناس عن البكاء فكان النبي (ﷺ) يزجر عمر وينهاه عن مثل ذلك التصرف

أ- عن أبي داود والنسائي... عن علي (عليه السلام) لما مات أبو طالب (عليه السلام) فعندما أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) بكى وقال (ﷺ): (أذهب اغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه).

ب- في سيرة الحلبي والدحلاني.... عن ابن مسعود: (ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً اشد من بكاءه على حمزة، وضعه في القبلة، ثم وقف على جنازته وانتحب أي شهق حتى بلغ به الغشي يقول: يا عم رسول الله يا حمزة، يا أسد الله وأسد رسوله يا حمزة، يا فاعل الخيرات يا حمزة، يا كاشف الكربات يا حمزة. يا ذاب عن وجه رسول الله....).

ج- البخاري في صحيحه: (ان النبي ﷺ) نعى جعفرأً وزيداً وابن رواحة، وان عينيه لتذرفان).

د- مسلم في صحيحه: (يوم زار ﷺ) قبر أمه آمنة فبكى وأبكى من حوله).

هـ - مسلم والبخاري... يوم مات صبي لإحدى بناته، إذ فاضت عيناه يومئذ، فقال سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال ﷺ: (هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وانما يرحم الله من عباده الرحماء).

و- مسلم والبخاري.... يوم اشتكى سعد ابن عبادة فأتاه النبي (ﷺ) يعودوه ومعه بعض أصحابه فوجده في غاشية أهله، فقال (ﷺ): (قد قضى).
قالوا: لا يا رسول الله.

فبكى النبي (ﷺ)، فلما رأى القوم بكاءه بكوا فقال (ﷺ): (ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب).
ز- ابن عبد البر في الاستيعاب..... يوم استشهاد جعفر الطيار، إذ جاءت النبي (ﷺ) امرأته أسماء بنت عميس فعزاها، ودخلت فاطمة (عليها السلام) وهي تبكي وتقول: (وا عماء) فقال النبي (ﷺ): (على مثل جعفر فلتبك البواكي).

ح- احمد في مسنده عن أبي هريرة، يوم مرت جنازة على رسول الله (ﷺ) ومعها بواكي، فنههن عمر، فقال له رسول الله (ﷺ): (دعهن يا عمر فإن النفس مصابة والعين دامعة).

وهكذا سيرة الأنبياء والمرسلين والصالحين (صلوات الله
عليهم أجمعين)، ومن عارض ذلك فقد خرج عن الدين
وخرج عن العقلاء وخرج عن الإنسانية إلى صنف السباع
والوحوش الحيوانية.

الفصل الثاني

الثورة الحسينية

الثورة الحسينية وواقعة الطف عاشت حية في ضمير الأنبياء والمرسلين وملائكة الله الصالحين وهذا خير دليل وأوضحه على أهمية الثورة الحسينية المقدسة ومحوريتها في النظام العالمي والكوني وعمقها الفكري والنفسي لتهيئة البشرية بل المخلوقات جميعاً لتقبل فضل الله تعالى ونعمه بتحقيق العدالة الإلهية والانتصار للمستضعفين على يد قائم آل محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) في دولة الحق الموعودة، واليك بعض ما يشير إلى تلك المعاني:

نوح (عليه السلام) وواقعة الطف

نبي الله نوح (عليه السلام) يتبرك ويتشرف ويحافظ على سفينته المباركة سفينة النجاة والإيمان بحمل أسماء وأنوار المعصومين (عليهم السلام) على المسامير التي وضعت في مقدمة سفينته (عليه السلام) وعندما يريد تعليق المسمار الخاص بالإمام الحسين (عليه السلام) فإنه يشعر بنداوته فيستفهم من جبرائيل (عليه السلام) عن هذه الندوة فيخبره جبرائيل (عليه السلام) بواقعة الطف وما يجري فيها على الحسين (عليه السلام) وان الندوة تشير إلى سفك دماء سيد الشهداء عليه السلام ويشير لهذا المعنى:

ما ورد عن النبي (ﷺ): ((لما أراد الله تعالى ان يهلك قوم نوح، أوحى الله إليه، ان شق ألواح الساج، فلما شقها لم يدر ما يصنع بها، فهبط جبرائيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت به مئة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمر

المسامير كلها في السفينة إلى ان بقيت خمسة مسامير،
فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده وأضاء كما يضيء
الكوكب الدرّي في أفق السماء، فتحير نوح، فانطق الله
المسمار بلسان طلق ذلق فقال: إنا على اسم خير الأنبياء،
مُحَمَّد ابن عبد الله.

فهبط جبرائيل (عليه السلام) فقال له: يا جبرائيل ما هذا
المسمار الذي ما رأيت مثله؟

فقال جبرائيل (عليه السلام): هذا باسم سيد الأنبياء مُحَمَّد ابن
عبد الله، أسمره على أولها (أي أول السفينة) على جانب
السفينة الأيمن.

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثانٍ، فأشرق وأنار، فقال جبرائيل
(عليه السلام): هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الأوصياء
علي ابن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة الأيسر في
أولها.

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار، فقال
جبرائيل (عليه السلام): هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب
أبيها.

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال جبرائيل
(عليه السلام): هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار
أبيه.

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار واطهر نداوة،
فقال جبرائيل (عليه السلام): هذا مسمار الحسين (عليه
السلام) فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

فقال نوح (عليه السلام): يا جبرائيل ما هذه الندادة؟ فقال
جبرائيل (عليه السلام): هذا الدم، فذكر قصة الحسين وما
تعمل الأمة به، فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله)).

إسماعيل الذبيح والحسين (عليهما السلام)

في هذه النقطة وما بعدها نحاول إظهار البعد والعمق التاريخي للثورة الحسينية والسعة والشمولية لأهل الأرض والسماء، فإبراهيم الخليل (عليه السلام) عندما عقد العزم على السير والسلوك إلى اقرب الدرجات من الحضرة الإلهية المقدسة، تمنى ان يقدم اعز قربان إلى الله تعالى حتى يرتقي في السلم القدسي، فاستجاب الله تعالى دعوته وأمنيته فأبدل التضحية والذبح لابنه إسماعيل الذبيح (عليه السلام) بتضحية وذبح أعظم واكبر وأكثر حزناً وألماً الذي يحصل في طف كربلاء حيث يذبح الإمام الحسين (عليه السلام) فيغتم إبراهيم (عليه السلام) ويحزن حزناً شديداً على هذا المصاب الجلل لان صاحب المصاب (عليه السلام) أفضل وأحب إليه من ابنه إسماعيل الذبيح (عليه السلام). وبهذا يثبت ان الثورة

الحسينية تعيش في واقع الحياة ووجدان المجتمع ونفوس
وقلوب الأنبياء والصالحين (عليهم السلام) منذ بدأ الخليقة.
واليك بعض ما يشير إلى هذا المعنى:

١- عن الإمام الرضا (عليه السلام): (لما أمر الله عز وجل
إبراهيم (عليه السلام) ان يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش
الذي انزله عليه، تمنى إبراهيم (عليه السلام) ان يكون قد
ذبح ابنه إسماعيل وتمنى انه يؤمر بذبح ذلك الكبش مكانه
ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده
بيده عليه، فيستحق بذلك ارفع درجات أهل الثواب على
المصائب،.... فأوحى الله عز وجل: يا إبراهيم من أحب
خلقي إليك؟ قال إبراهيم (عليه السلام): يا ربي ما خلقت
خلقاً هو أحب إليّ من حبيبك محمد (ﷺ)

فأوحى الله تعالى إليه: فهو أحب إليك أم نفسك؟

قال إبراهيم (عليه السلام): بل هو أحب إليّ من نفسي.

قال الله تعالى: فولده أحب إليك أم ولدك؟

قال إبراهيم (عليه السلام): بل ولده.

قال الله تعالى: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع

لقلبك، أم ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال إبراهيم (عليه السلام): يا رب بل ذبحه على أيدي

أعدائه أوجع قلبي.

قال الله تعالى: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنّها من شيعة محمد

(ﷺ) ستقتل الحسين من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح

الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي.

قال الإمام الرضا (عليه السلام): فجزع إبراهيم (عليه

السلام) لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي...

فأوحى الله عز وجل إلى إبراهيم (عليه السلام): قد فديت
جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك، بجزعك على
الحسين وقتله، وأوجبت لك ارفع درجات أهل الثواب على
المصائب).

٢- ومما يشير إلى حزن إبراهيم (عليه السلام) بعض ما ورد
عن المعصومين (عليهم السلام) في احد وجوه تفسير قوله
تعالى: (إني سقيم) الصافات / ٨٨.

انه سقم عندما علم بما يحصل للإمام الحسين (عليه السلام)
في واقعة الطف، حيث ورد: (ان إبراهيم (عليه السلام) قال:
إني سقيم، يعني بما يفعل بالحسين (عليه السلام) لأنه عرفه
من علم النجوم...).

موسى والخضر (عليهما السلام) يعقدان مجلساً

عندما يلتقي موسى (عليه السلام) مع الخضر (عليه السلام) وفي حالة طلب العلم ومعرفة الأعم بصورة مطلقة أو في بعض الحالات، فإنهما يستذكران المصائب التي تقع على مُحَمَّدٍ (ﷺ) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) فيكيان كثيراً على تلك المصائب، وهذا الفعل واضح في كشف العمق والبعد والمركزية في قضية أهل البيت والحسين (عليه السلام) بصورة خاصة حيث ثبت ان الخضر (عليه السلام) سيظهر مع صاحب العصر والزمان (عليه السلام) وهو ينادي بشعار (يا لثارات الحسين)، وفي هذا الفعل دليل مشروعية المجالس الحسينية مع الأخذ بنظر الاعتبار ان المجلس عقد قبل ولادة الحسين (عليه السلام) واليك ما يشير إلى هذا المعنى:

عن الإمام الرضا (عليه السلام): (أتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر أما جالساً وأما متكئاً،.... فأنكر

الخضر (عليه السلام)، إذ كان بأرض ليس فيها سلام، فقال
الخضر (عليه السلام): من أنت؟ فقال موسى (عليه
السلام): إنا بن عمران الذي كلمه الله تكليماً... جئت
(لتعلمني مما علمت رشداً)

قال الخضر (عليه السلام): إني أوكلت بأمر لا تطيقه.

ثم حدثه العالم (الخضر (عليه السلام)) بما يصيب آل مُحَمَّد
(عليهم السلام) من البلاء،.... حتى اشتد بكاؤهما... ثم
حدثه عن فضل آل مُحَمَّد، حتى جعل موسى (عليه السلام)
يقول: يا ليتني كنت من آل مُحَمَّد (ﷺ) حتى ذكر (الخضر
(عليه السلام)) فلاناً وفلاناً ومبعث رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) وما يلقي منهم ومن تكذيبهم إياه، وذكر له
تأويل هذه الآية: (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به
أول مرة حين اخذ الميثاق عليهم)

فقال موسى (عليه السلام): هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشداً).

إسماعيل صادق الوعد (عليه السلام) يتمنى الرجعة

هذا إسماعيل (بن حزقييل) صادق الوعد، ضحى بنفسه بعد ان كذبه قومه فقتلوه وسلخوا فروة رأسه وجلد وجهه وفي هذا الموقف والمصاب ولتعبير النفس فإن إسماعيل (عليه السلام) يذكر مصيبة الحسين (عليه السلام) ويتأسى به، فنسمعه لا يطلب النصر على الأعداء في تلك الواقعة بل يدعو الله تعالى ان يكره ويرجعه كما يرجع الحسين (عليه السلام) فيكون معه ويدعو ان يرجع أعداءه كما يرجع أعداء الحسين (عليه السلام) فينتقم من أعداءه في الرجعة كما ينتقم الإمام الحسين (عليه السلام) من أعداءه في الرجعة، ويشير لهذا المعنى:

أ- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (ان إسماعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه (واذكر في الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) لم يكن إسماعيل ابن

إبراهيم، بل كان نبياً من الأنبياء، بعثه الله عز وجل إلى قومه، فأخذوه وسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك فقال: ان الله ﷻ بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال إسماعيل (عليه السلام): لي أسوة بما يصنع بالحسين)

ب- سئل الإمام الصادق (عليه السلام)، عن إسماعيل الذي ذكره الله تعالى في كتابه حيث يقول: (واذكر في الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد)، أكان إسماعيل ابن إبراهيم.....؟..... أجاب الإمام (عليه السلام):..... (انه) إسماعيل بن حزقيال النبي، بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة رأسه وجلد وجهه،..... فغضب الله عليهم، فوجه سطا طائل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل انا ملك العذاب وجهني رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب، ان شئت،

فقال له إسماعيل (عليه السلام): لا حاجة لي في ذلك يا
سظاطائل

فأوحى الله إليه: ما حاجتك يا إسماعيل؟

فقال إسماعيل (عليه السلام): يا ربي انك أخذت الميثاق
لنفسك بالربوبية ولحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت
خالقك بما يفعل بالحسين بن علي من بعد نبياها....

وانك وعدت الحسين (عليه السلام) ان تكرّه (ترجعه) إلى
الدنيا حتى ينتقم ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربي ان
تكرّني إلى الدنيا حتى انتقم مما فعل ذلك بي، كما تكرّ الحسين
(عليه السلام). فوعد الله تعالى إسماعيل بن حزقيل ذلك،
فهو تعالى يكرّه مع الحسين بن علي (عليهما السلام).

زكريا (عليه السلام) يختنق بعبرته عند ذكر الحسين

(عليه السلام)

كان نبي الله زكريا (عليه السلام) يدعو الله تعالى بأسماء الخمسة (مُحَمَّدٌ وعلي وفاطمة والحسن والحسين) (صلوات الله عليهم) وعندما يصل إلى ذكر الحسين (عليه السلام) تخنقه العبرة وتدمع عيناه وعندما أوحى الله إليه علي ما يحصل على الحسين (عليه السلام) اعتزل زكريا (عليه السلام) الناس ثلاثة أيام واقبل على البكاء والنحيب واخذ يرثي الحسين (عليه السلام) ونصرة للحسين (عليه السلام) واحياءاً لثورته ومساعدة للنبي (ﷺ) وعلي وفاطمة (عليهما السلام) ومشاركة لهم (عليهم السلام) بالكرب والحزن. طلب زكريا (عليه السلام) من الجليل الأعلى ان يرزقه ولداً تقر به عينه ثم يفجعه به كما فجع النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) بالحسين (عليه السلام)، فرزقه الله يحيى (عليه

السلام) شبيه الحسين (عليه السلام)، وفجعه به (صلوات
الله عليهم أجمعين) ومما يشير لهذا المعنى:

عن الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام): (ان زكريا (عليه
السلام) سأل ربه ان يعلمه أسماء الخمسة، فاهبط الله تعالى
عليه جبرائيل فعلمه اياه فكان زكريا إذا ذكر مُحَمَّد (صلى الله
عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة والحسن (عليهم السلام)
انكشف عنه وانجلي كربه، وإذا ذكر الحسين (عليه السلام)
خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة (الزفير) وتتابع النفس.

فقال زكريا (عليه السلام) ذات يوم: الهي ما بالي إذا ذكرت
أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين
(عليه السلام) تدمع عيني وتثور زفرتي؟

فأنبأه الله تعالى عن قصته....

فلما سمع ذلك زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، واقبل على البكاء والنحيب

وكان زكريا (عليه السلام) يرثيه ويقول: الهي أتفجع خير خلقك بولده؟

الهي أتزل بلوى هذه الرزية بفناءه؟ الهي ألبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ الهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتها؟ ثم كان زكريا (عليه السلام) يقول: الهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر، فإذا رزقتني فافتني به، ثم افجعني به كما تفجع محمد حبيبك بولده.

ثم قال الإمام (عليه السلام): فرزقه الله يحيى (عليه السلام) وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر، وحمل الحسين (عليه السلام) كذلك).

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقيم مجالس العزاء

الحسيني

تضافرت الروايات السنية والشيعية على ان النبي الأكرم (ﷺ) عقد مجالس عديدة ذكر فيها الحسين (عليه السلام) وما يلاقيه في طف كربلاء. وقد بكى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبكى الصحابة معه، فالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى والذي لا يجب إلا في الله وباللّٰه وللّٰه يعقد المجالس الحسينية، قبل وفاة الحسين (عليه السلام) والآن أيها العاقل النبيه اسأل نفسك بل وجرب بنفسك واعقد مجلس تعزية لنفسك أو لأحد أرحامك وهو على قيد الحياة، بحيث لو قدم إليك المعزون وسألوك عن الميت الذي أقيم من اجله المجلس، فأنتك تجيب بأنك تقيم المجلس على روحك التي لم تقبض بعد وتقول لهم هذا المجلس على روحي أو روح فلان التي ستقبض في المستقبل،

تصور ما هو الموقف في ذلك المجلس؟ والمتوقع جدا ان
أصحابك سيسخرون!!!

والآن ارجع إلى فعل النبي الأكرم (ﷺ) بل أفعال الأنبياء
السابقين (عليهم السلام) الذين عرفنا بعض أخبارهم في
النقاط السابقة، أليس فعلهم (صلوات الله عليهم وعلى آلهم
أجمعين) كفعلك، لكن يوجد فرق بين الحالتين وهو ان
السخرية والاستهزاء متوقعه بخصوص فعلك أما فعل الأنبياء
السابقين (عليهم السلام) وفعل خاتم النبيين (ﷺ) فهو
تشريع مقدس ناشئ عن الحكمة والمصلحة النوعية
للسماوات والأرض وسكانها، والمعتزض على فعل الأنبياء
(عليهم السلام) فضلاً عن الساخر به يكون خارجاً عن
الدين فيصبح في زمرة المنافقين والكافرين.

ويبقى السؤال عن العلة لذلك الفعل المقدس والحث عليه؟
وليس عندنا من جواب إلا القول ان الله تعالى هو العالم بعقل

الأحكام، أما الكلام ببعض الحكم والاغراض على نحو
الأطروحات المحتملة التي تنقذ في أذهان القاصرين فلا بأس
بالتعرض لها خلال البحث ان شاء الله تعالى، واكتفي في
المقام بذكر بعض الموارد عن طريق أهل السنة التي تشير إلى
تلك المجالس الحسينية التي عقدها النبي (ﷺ) منها:

١- احمد في مسنده، وابن عبد البر، والعسقلاني، من
الاستيعاب والإصابة، وفي الصواعق: ان ابن عباس رأى في
المنام النبي (ﷺ) نصف النهار، أشعث اغبر وفي يده قارورة
فيها دم يلتقطه،

فسأله ابن عباس (عن الدم)

فقال (ﷺ): دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ
اليوم... فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم.

٢- الصواعق والترمذي: ان أم سلمة رأت النبي (صلى الله
عليه وآله وسلم) (فيما يراها النائم) باكياً وبرأسه ولحيته
التراب،

فسألته (أم سلمة عن ذلك)

فقال (ﷺ): قتل الحسين آنفاً.

٣. أعلام النبوة / للماوردي الشافعي... عن عائشة قالت:

دخل الحسين بن علي على رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) وهو (ﷺ) يوحى إليه

فقال جبرائيل (عليه السلام): ان أمتك ستفتتن بعدك، وتقتل

ابنك هذا من بعدك،

ومد يده فأتاه بتربة بيضاء، وقال جبرائيل (عليه السلام): في

هذه يقتل ابنك، اسمها الطف.

فلما عرج جبرائيل (عليه السلام): خرج رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) إلى أصحابه والتربة بيده، وفيهم أبو بكر

وعمر وعلي وحذيفة وعمار وأبو ذر، وهو (ﷺ) يبكي

فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله (ﷺ)؟

فقال (صلى الله عليه واله وسلم): اخبرني جبرائيل ان ابني الحسين (عليه السلام) يقتل بعدي بأرض الطف، وجاء بهذه التربة فأخبرني ان فيها مضجعه.

٤- المالكي في العقد الفريد، وفي الصواعق... عن أم سلمة قالت: كان عندي النبي (ﷺ)، ومعه الحسين (عليه السلام) فدنى من النبي (ﷺ) فأخذته فبكى الحسين (عليه السلام) فتركته فدنى الحسين (عليه السلام) منه (من النبي (ﷺ)) فأخذته، فبكى الحسين (عليه السلام) فتركته فقال جبرائيل (عليه السلام): أتجه يا محمد (ﷺ)؟

قال (ﷺ): نعم

قال جبرائيل (عليه السلام): أما ان أمتك ستقتله وان شئت أريتك الأرض التي يقتل بها.
فبكى النبي (ﷺ).

٥- الصواعق لابن حجر... عن الشعبي قال: مر علي (عليه السلام)... ثم قال علي (عليه السلام): (دخلت

على رسول الله (ﷺ) وهو يبكي فقلت: ما يبكيك؟ قال (ﷺ): كان عندي جبرائيل آنفاً واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال لها (كربلاء)).

٦- احمد بن حنبل في مسنده (ان علياً (عليه السلام)... فقال (عليه السلام): دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم وهو يبكي، فسألته فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): قام من عندي جبرائيل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات

قال (ﷺ): قال جبرائيل (عليه السلام): هل لك ان أشمك من تربته؟

قال (ﷺ): قلت نعم

فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها).

٧- ابن عساكر والبيهقي، والبداية والنهاية... عن أم الفضل (قالت رأيت في منامي قبل مولد الحسين (عليه السلام) كأن قطعة من لحم رسول الله (ﷺ) قطعت فوضعت

في حجري فقصت ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال (ﷺ): رأيت خيراً ان صدقت رؤياك، فإن فاطمة تلد غلاماً وادفعه إليك لترضعيه

قالت أم الفضل: فجرى الأمر على ذلك فجئت به يوماً إليه، فوضعت في حجره فينما هو (ﷺ) يقبله، بال فقطرت من بوله قطرة على ثوب النبي (ﷺ) فقرصته فبكى الحسين (عليه السلام) فقال النبي (ﷺ) كالمغضب: مهلاً يا أم الفضل، فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعتي ابني....

قالت أم الفضل: فتركته في حجره وقمت لآتيه بماء، فجئت إليه فوجدته يبكي فقلت: مم بكائك يا رسول الله؟ فقال (ﷺ): ان جبرائيل أتاني فاخبرني ان أمتي ستقتل ولدي، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة).

أمير المؤمنين (عليه السلام) يحيي واقعة الطف

وعلى سيرة المصطفى الأجد (ﷺ) سار المرتضى (عليه السلام) ومن المجالس التي عقدها أمير المؤمنين (عليه السلام) كانت في نفس طف كربلاء وقد عقد المجلس بنفسه وكان (صلوات الله عليه) هو صاحب المنبر حيث اخذ يرثي الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه وبكى (عليه السلام) وأبكى، واستشهد في مجلسه بمجالس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكاء الرسول (ﷺ) على الحسين (عليه السلام) واليك بعض ما يشير لهذا المعنى عن طريق أهل السنة:

١- احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن نجا عن أبيه: انه سار مع علي (عليه السلام)، فلما حاذى نينوى وهو

(عليه السلام) منطلق إلى صفين نادى: (صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله بشط فرات).

فسئل عن ذلك فقال (عليه السلام): (دخلت على رسول الله ﷺ) ذات يوم وهو يبكي فسألته، فقال (ﷺ): (قام من عندي جبرائيل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال: هل لك ان أشمك من تربته؟

قال: قلت، نعم،

فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها).

٢- في الصواعق لابن حجر: ان علياً (عليه السلام) مر بموقع قبر الحسين (عليه السلام) فقال: (ها هنا مناخ ركا بهم، وها هنا موضع رحالهم، وها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض).

٣- في الصواعق لابن حجر، والطبقات لابن سعد، عن الشعبي قال: مر علي (عليه السلام) ب كربلاء عند مسيره إلى صفين فوقف وسأل عن اسم الأرض ف قيل: كربلاء،

فبكى (عليه السلام) حتى بلّ الأرض من دموعه ثم قال (عليه السلام): { دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يبكي فقلت: ما يبكيك يا رسول الله (ﷺ)؟

قال (ﷺ): كان عندي جبرائيل آنفاً واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال لها كربلاء. }

أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم أجمعين) ومصاب

الحسين (عليه السلام)

لترسيخ الثورة الحسينية واهدافها في أذهان الناس وقلوبهم
ولشحن المخلصين وتأسيس الاستعدادات الروحية والجسدية
وتحقيق التكاملات الفكرية والعاطفية والسلوكية، ولتهيئة
القواعد والشرائح الاجتماعية التي تحتضن أطروحة الأخذ
بالثأر والمحقق للعدل (عليه السلام) والانتصار له (عليه
السلام) والثبات على ذلك، تصدى الأئمة المعصومون
(عليهم السلام) لتربية الأجيال وتحقيق الأهداف، وقد جعلوا
المنبر الحسيني الوسيلة الرئيسية في تلك التربية الرسالية
الإلهية، فقد عقدوا المجالس وارشدوا الناس إلى ما يترتب
عليها من آثار في الدنيا والآخرة، واليك بعض ما يشير إلى

سيرة المعصومين (عليهم السلام) في إحياء ثورة الحسين (عليه السلام) وواقعة الطف:

١ - الإمام السجاد (عليه السلام) يأمر برثاء الحسين (عليه السلام)

ورد ان الإمام السجاد (عليه السلام) أمر بشراً (بشر بن حزام) برثاء الحسين (عليه السلام) إذ قال (عليه السلام):
(يا بشر، رحم الله أباك لقد كان شاعراً، فهل تقدر على شيء منه)؟

قال بشر: نعم يا ابن رسول الله

قال (عليه السلام): (ادخل المدينة، وانعأ بأب عبد الله)

قال بشر: فركبت فرسي، وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي (ﷺ) رفعت صوتي بالبكاء وأنشدت:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها

قتل الحسين فادمعي مدرأر

الجسم منه بكرلاء مضرج

والرأس منه على القنا يدار

٢- الإمام الصادق (عليه السلام) يأمر بالإنشاد الرقيق

المشجي فعن ابن هارون الكفوف قال: دخلت على أبي عبد

الله الصادق (عليه السلام) فقال (عليه السلام): (يا أبا

هارون أنشدني في الحسين)

قال أبو هارون: فأنشدته فلم يعجبه الإنشاد خلوه من الرقة

الشجية فقال (عليه السلام): (لا) أي ليس بهذه الطريقة

(بل) كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره

قال أبو هارون: فأنشدته حينئذ:

فقل لأعظمه الزكية

وظفاء ساكبة روية

فاطل به وقف المطية

والمطهرة التقية

يوم لواحدھا المنية

امرر على جدث الحسين

يا أعظماً لا زلت من

وإذا مررت بقبره

وابك المطهر للمطهر

فبكاء معولة أتت

قال أبو هارون: فبكى (عليه السلام) ثم قال (عليه السلام):

(زدني)

فقال أبو هارون: فأنشدته القصيدة الأخرى:

يا مريم قومي وانديي مولاك

وعلى الحسين اسعدي بيكائك

قال أبو هارون: فبكى الصادق (عليه السلام) وتهايج النساء من خلف الستر، فلما ان سكتن قال الإمام (عليه السلام): (يا أبا هارون من انشد في الحسين فبكى وأبكى عشرة، كتبت لهم الجنة) إلى ان قال (عليه السلام): (ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينه مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله ولم يرضَ له بدون الجنة).

٣- الإمام الرضا (عليه السلام) يبكي مصاب الحسين.

لا يخفى على الجميع قصيدة دعبل الخزاعي التي تلاها في دار الإمام الرضا (عليه السلام) فبكى الإمام (عليه السلام) اشد البكاء وكذلك علا صراخ النساء وعويل الأطفال من وراء الستار.

سكان السماوات يحيون مصاب الحسين (عليه)

(السلام)

عرفنا مما سبق وسنعرف ان السماء وسكانها ذكروا الحسين واحيوا ذكره وبكوا، فجبرائيل (عليه السلام) وفي مناسبات عديدة يتحدث بهذه الواقعة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك هبطت الملائكة لتعزية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومصاب الحسين (عليه السلام) واليك ما يشير لهذا المعنى:

١- احمد بن حنبل في مسنده:.... فقال (عليه السلام):
(دخلت على رسول الله (ﷺ) ذات يوم وهو يبكي، فسألته فقال (ﷺ): قام من عندي جبرائيل (عليه السلام) فحدثني عن الحسين يقتل بشط الفرات

قال (ﷺ): فقال جبرائيل، هل لك ان أشمك من تربته؟

قال (ﷺ): قلت، نعم

فمد جبرائيل يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها).

٢- عن ابن سعد وابن حجر، عن الشعبي قال: مر علي (عليه السلام).... ثم قال علي (عليه السلام): (دخلت على رسول الله (ﷺ) فقلت ما يبكيك؟

قال (ﷺ): كان عندي جبرائيل آنفاً واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال لها كربلاء....).

٣- في الصواعق لابن حجر.... ان علياً مر بموضع قبر الحسين (عليه السلام) فقال: (ها هنا مناخ ركابهم.... فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض).

٤- العقد الفريد للمالكي.... عن أم سلمة قالت: كان عندي النبي (ﷺ) ومعه الحسين....

فقال له جبرائيل (عليه السلام): أتعبه يا محمد؟

قال (ﷺ): نعم

قال جبرائيل (عليه السلام): أما ان أمتك ستقتله، وان شئت
أريتك الأرض التي يقتل بها،
فبكى النبي (ﷺ).

٥- اعلام النبوة للماوردي الشافعي عن عائشة قالت: دخل
الحسين بن علي على رسول الله (ﷺ) وهو يوحى إليه فقال
جبرائيل (عليه السلام): ان أمتك ستفتتن بعدك وتقتل ابنك
هذا من بعدك،
ومد يده، فأثاه بتربة بيضاء وقال جبرائيل: في هذه يقتل ابنك
اسمها الطف.

٦- عن أم الفضل قالت: فتركت الحسين (عليه
السلام) في حجر النبي (ﷺ) وقمت لآتيه بماء، فجئت إليه
(ﷺ) فوجدته يبكي، قلت: مم بكاؤك يا رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم)؟

فقال (ﷺ): (ان جبرائيل أتاني فاخبرني ان أمتي ستقتل
ولدي لا أناهم الله شفاعتي يوم القيامة).

٧- وروي انه لما أتت علي الحسين (عليه السلام) من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله (ﷺ) اثنا عشر ملكاً محمرة وجوههم باكية عيونهم وهم يقولون: انه سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل، وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل قاتله وزر قابيل.....

ولم يبقَ في السماوات ملك مقرب إلا ونزل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأه السلام، ويعزيه عن الحسين، ويخبره في ثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، ولا تمتعه بما طلب).

حسين مني وأنا من حسين

بعد تسلط الطواغيت والظلمة على رقاب المسلمين
وتصديهم وتقمصهم المناصب الإلهية ظلماً وجوراً، وبعد
تزلف أئمة الضلالة، وعاظ الشياطين والسلاطين لأولئك
الطغاة وتزييفهم للحقائق وخداع الناس وإيقاعهم في
الشبهات وإضلالهم وعملهم على إبعاد الإسلام والدين
وحرفه عن مساره الصحيح الإلهي الرسالي كما فعل رؤساء
وعلماء اليهود عندما حرفوا الدين والإسلام الذي أتى به
موسى (عليه السلام) وبعد تعطل أو ضمور فريضة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر..... وبعد..... وبعد.....
وبعد انحراف دين محمد (ﷺ)، لم يكن أمام الإمام الحسين
(عليه السلام) إلا التصدي بنفسه وأهل بيته وأصحابه
والتضحية بالأهل والمال والنفس من أجل إحياء دين محمد
(ﷺ) وتصحيح مساره والحفاظ على استقامته ولهذا سمعناه

(عليه السلام) يرفع شعار (ان كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا سيوف خذيبي) ونسمعه (عليه السلام) يقول: (..... ان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت هذاء، ولم يبقَ منها إلا صباة كصباة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، إلا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً، فإنني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً.....).

ولهذا الموقف وغيره يحصل عندنا الاطمئنان بل اليقين ان ما صدر من النبي (ﷺ) من قول (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً) يريد (ﷺ) الإشارة والتأكيد على ان الثورة الحسينية هي المصححة للمسيرة المهيدوية من الانحراف بل هي الحياة للرسالة المحمدية المقدسة بعد ان حاول أئمة الضلال والمنافقون إمامتها ودفنها.... وإذا أضفنا لذلك قول الإمام الحسين (عليه السلام): (إني لم اخرج أشراً،

ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمتي جدي (ﷺ) أريد ان أمر بالمعروف وأنها عن المنكر، وأسیر بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب....).

نجد ان شخص الحسين وثورته ونهضته وتضحيته تمثل المثل الأعلى والقُدوة الحسنى والتطبيق الصادق الواقعي للقوانين الإلهية الروحية والاجتماعية، حيث جسد (عليه السلام) بفعله وقوله وتضحيته، توثيق العلاقة بين العبد وربّه وتعميقها والحفاظ على استقامتها وكذلك جسد (عليه السلام) العلاقة الإسلامية الرسالية بين الإنسان وأخيه الإنسان حيث الاهتمام لأُمور الأخوان وهمومهم ورفع الظيم عنهم ومساعدتهم وتوفير الأمان والتضحية من اجل ذلك حتى لو كلفه حياته (عليه السلام) وهكذا انتهج أهل بيته وأصحابه المنهج المقدس الذي خطه الإمام الحسين (عليه السلام) فأصبح ثورة الحسين ونهضته وتضحيته هي الهدف والغاية

التي ملكت القلوب وصهرت أمامها النفوس فانقادت لها بشوق ولهفة حاملة الأرواح على الأكف راغبة في رضا الله تعالى لنصرة أوليائه وتحقيق الأهداف الإلهية الرسالية الخالدة، وبعد معرفة هذا يحصل عندنا الاطمئنان بل اليقين ان إحياء ثورة الإمام وامتدادها عبر التاريخ حتى قبل وقوعها وقبل ولادة الإمام الحسين (عليه السلام) على أيدي الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) وعلى يد خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه (عليه السلام) وامتدادها عبر العوالم في السماوات والأرضين كما عرفنا سابقاً كل ذلك لم يكن إلا من اجل تحقيق الأهداف الإلهية التي خلق الإنسان من اجلها وصدرت الأحكام الشرعية من اجل تحقيقها وتلك الأهداف وتحقيقها جعلها الله تعالى مرتبطة ومتلازمة مع ثورة ونهضة الإمام الحسين (عليه السلام).

ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً

ولتعمق الفكرة السابقة وترسيخها بتفسير قول النبي (ﷺ):

(حسين مني وأنا من حسين) فإننا نذكر في المقام عدة نقاط:

١- في الوقت الذي بعث نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت ديانة أهل الكتاب من اليهود والنصارى هي السائدة في مجتمع مكة بل في أنحاء المعمورة.

٢- في ذلك الوقت من البعثة الشريفة المقدسة كان التوحيد والحنيفية الإبراهيمية حالة شاذة ونادرة، فالإبراهيمي عادة ينعزل عن المجتمع المكي للابتعاد عن أهل الشرك وأوثانهم حتى يتفرغ لعبادة الله الواحد الأحد الصمد وكثيراً ما يذهب الموحد الإبراهيمي إلى الجبال للتفرغ للعبادة.

٣- ان النبي الأكرم (ﷺ) صرح بأنه على ملة إبراهيم (عليه السلام) ولم يدع أنه على ملة عيسى أو موسى المتمثلة باليهود والنصارى في ذلك الوقت،

ومما يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾ البقرة / ١٣٠ .

وفي قوله تعالى: ﴿قالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا، قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ البقرة / ١٣٥ .

٤- إضافة لذلك يقال ان الله تعالى نهي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أتباع ملة اليهود والنصارى فإن في أتباعهم يمثل اتباع الهوى وفيه الضلالة والخسران ويشير لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل ان هدى الله هو الهدى، ولن اتبعن أهوائهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾ البقرة / ١٢٠ ..

٥- الظاهر ان السبب في ذلك ان اليهود والنصارى قد حرفوا ما انزل على أنبيائهم موسى وعيسى (عليهما السلام) وغيرهما، ولان الشيعاء انعقد على كون اليهود والنصارى يمثل كلاً منهما دين موسى وعيسى (عليهما السلام) فالانتساب إلى ملة موسى وعيسى (عليهما السلام) سيفسر ظاهراً ويشاع بأنه اتباع لليهود والنصارى وانه إقرار وإمضاء لما يفعله ويقوله اليهود والنصارى، ولا يخفى على الجميع كيف استغل اليهود توجه المسلمين في بداية البعثة النبوية إلى بيت المقدس في الصلاة حيث أشاعوا بتبعية دين الإسلام لهم وإنهم الأحق بالاتباع والمرجعية الدينية والإلهية، حتى تأذى النبي (ﷺ) من افتراءاتهم، وترتب على هذا تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، ومثل هذا حصل عندما توجه المسلمون إلى بيت المقدس في الصلاة، فتصور ماذا

سيحصل لو ادعى النبي (ﷺ) انه على ملة موسى أو عيسى
(عليهما السلام) وكيف سيفسر هذا القول.... ويشير إلى
تلك المعاني:

أ- قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَمَّ شَهَادَةٌ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ﴾ البقرة / ١٤٠ .

ب- قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنِ
قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ .

الاستمرار والتجديد

جرت السيرة الإلهية المقدسة في دعوتها الصادقة الرسالية الإسلامية على إعطاء صفة الاستمرارية والديمومة والتجديد على طول التاريخ وهذا الأجراء لا بد منه مادام إبليس والهوى والنفس وشياطين الجن والأنس كلهم أعداء الحق ومسيرته، ولهذا تتألى بعث الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) وتلازم مع ذلك مساندة ومؤازرة الأنبياء والصالحين (عليهم السلام)، وعلى هذه السيرة كانت الثورة الحسينية حياة وروحاً وامتداداً وصيانة للنهضة والرسالة المحمدية (صلوات الله على صاحبها النبي وعلى آله)، وعلى هذا الأساس احتاجت النهضة الحسينية التي جعلها الشارع المقدس المحور والقطب إلى الاستمرار والديمومة والتجديد على طول التاريخ حتى تحقق الأهداف الإلهية التي من أجلها اتقدت وانطلقت الثورة المقدسة، فذكر الإمام الحسين (عليه

السلام) والتأسي به ومذاكرة واقعة الطف وعقد المجالس
والبكي والتباكي بها والحث على ذلك من قبل الأنبياء
(عليهم السلام) وخاتم النبيين (صلوات الله عليه وعلى آله)
وسيد الوصيين (عليه السلام) وأبنائه المعصومين (عليهم
السلام)، كل ذلك يصب في إعطاء الروح والحياة
والاستمرارية والديمومة والثبوت لثورة الإمام الحسين (عليه
السلام) ولكن مع هذا يبقى السؤال، ان ثورة الإمام الحسين
(عليه السلام) والتأكيد عليها والحث على استمراريتها
والحفاظ عليها عبر التاريخ الأرضي والسماوي ما هي غايتها
وهدفها النهائي الأقصى، وكيف سيتحقق الهدف المقدس
وعلى يد من!!؟

وتفصيل الإجابة نذكره لاحقاً خاصة في الفصل الثالث وما
بعده ان شاء الله تعالى.

الفصل الثالث

طف كربلاء

وفي هذا الفصل نبين أشرفية وأكرمية كربلاء على باقي البقاع لدورها الرئيس والأساس في انطلاق الثورات الإلهية الحقّة والتي تسعى إلى تحقيق دولة المهدي (عليه السلام) دولة العدالة العالمية إضافة إلى تشريفها من الحق تعالى وتقديسها قبل غيرها، وتشرفت بورود العديد من الأنبياء والمعصومين (عليهم السلام) عليها وكذلك ملائكة الله الصالحين، والكلام في نقاط:

بيت الله المعمور

القلوب تهوى إلى أول بيت وضع للناس الذي ببكة بيت الله الحرام، وهو قبلة المسلمين في صلاتهم وهو مأوى المؤمنين الموحدين يقدمون إليه لأداء فريضة الحج وأعلام التوحيد المقدس والتجرد عن الشريك الظاهر والباطن، وإلى ذلك البيت العتيق شدت رحال الأنبياء والمرسلين والصالحين من آدم (عليه السلام) إلى خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليوم الموعود لظهور الطلعة الهاشمية البهية القدسية إلى قيام يوم الدين، واليه هبطت ملائكة السماء ونزلت فيه أرواح الصالحين من الإنس والجن أجمعين، من هذا وغيره عظمت مكة في نفوس وقلوب العالمين، وحصلت الهيبة والرهبة، والحرمة في قلوب الناس

وذلك يعني ان مكة المعظمة والمشرفة والمكرمة والمحرمة ليست في حقيقتها الأرض الجرداء القاحلة ولا الأحجار التي بنيت منها ولا الأستار والحلي المزينة بها، بل المعظم والمشرف والمكرم، روح مكة ومركزيتها ومحوريتها وقطبيتها المعنوية التي تنقاد لها القلوب والنفوس والأرواح والتي ترجع بحقيقتها إلى البيت المعمور الذي يرجع إلى السماء وإلى قلوب المؤمنين الموحدين المخلصين ممن نال وینال رضا الله تعالى وقربه أما جعل تلك الأحجار في ذلك المكان يمكن ان يحقق عدة إغراض منها:

١- ان الإنسان بسبب ارتباطه بالطبيعات والعنصریات فإنه أكثر ارتباطاً واستيناساً بالأشياء المادية الطبيعية التي يدركها بجواسه الطبيعية، تطبيقاً لهذا القانون الشامل لعموم الناس اتخذ ذلك البناء من الأحجار ليكون رمزاً ظاهرياً محسوساً في الأرض يشير إلى بيت الله المعمور الباطني المعنوي.

٢- تربية الإنسان وتأديبه وعلاج الجانب النفسي الأخلاقي حيث التجرد من الدنيا وزينتها بالابتعاد عن الأهل والمال والملبس، والانقطاع إلى الله تعالى في تلك الصحراء مع الأحجار والأقران ممن تجرد حتى من الثياب وارتدى الأكفان، وتساوى العربي والأعجمي والسيد والعبد والأمير والرعية والغني والفقير، وفي ذلك علاج لآفات العجب والكبر والأنانية والبخل والظلم وغيرها من رذائل الأخلاق ومساوى الأفعال.

٣- تعميق الإيمان وترسيخه من خلال التشديد في الابتلاء والاختبار فيكون العامل الغيبي أكثر غموضاً فالانقياد له يعمق الإيمان فيكون سبباً لرحمة الله وقربه ونيلاً لجنته.

٤- الزيادة في نعم الله تعالى وفيوضاته على العباد في الدنيا والآخرة فكلما كان التكليف أكثر مشقة كان الأجر والثواب والفيض الإلهي أكثر واجزل وأوفر.

وقد أشار أمير المؤمنين وإمام الموحدين إلى تلك المعاني في قوله (عليه السلام): (إلا ترون ان الله سبحانه، اختبر الأولين من لدن آدم (صلوات الله عليه) إلى الآخرين من هذا العالم، بأحجار لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياماً، ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً، وقل نتائق الأرض مدراً، وأضيق بطون الأرض قطراً، بين جبال خشنة، ورمال دمثة، وعيون وشلة، وقرى منقطعة، لا يزكو بها خف، ولا حافر ولا ظلف،....

ثم أمر آدم وولده ان يثنوا أعطافهم نحوه، فصار لمنتجع اسفارهم، وغاية ملقى رحالهم،.....

تهوى إليه ثمار الأفئدة، من مفاوز القفار سحيقة، ومهاوي فجاج عميقة، وجزائر بحار منقطعة،.....

حتى يهزوا مناكبهم ذلاً، يهلون لله حوله، ويرملون على اقدامهم شعناً غبراً له، قد نبذوا السراويل وراء ظهورهم، وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم،.....

ابتلاءً عظيماً، وامتحاناً شديداً، واختباراً مبيناً، وتمحيصاً
بليغاً، جعله الله سبباً لرحمته، ووصولاً إلى جنته،.....

ولو أراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين
جنات وانهار، وسهل وقرار، جم الأشجار، داني الثمار،
ملتف البني، متصل القرى، بين برة سمراء، وروضة خضراء،
وأرياف محدقة، وعراض مغدقة، ورياض ناضرة، وطرق عامرة،
لكان صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء،.....

ولو كان الأساس المحمول عليها، والأحجار المرفوع بها، بين
زمردة خضراء، وياقوتة حمراء، ونور وضياء، خفف ذلك
مسارعة الشك في الصدور، ولوضع مجاهدة إبليس عن
القلوب، ولنفي معتلج الريب من الناس،.....

ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبدهم بأنواع
المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، اخراجاً للتكبر من قلوبهم،
واسكاناً للتذلل في قلوبهم، وليجعل ذلك ابواباً فتحاً إلى
فضله، واسباباً ذلاً لعفوه).

مكة وحرمة المؤمن

بعد معرفة مكة ومنزلتها وشرفها وحرمتها، وبعد ان ثبت ذلك في أذهان الناس ونفوسهم، نرى الشارع المقدس قد جعل مكة للمقارنة مع أشياء، وإعطاء الترجيح والاشرفية والأكرمية لتلك الأشياء، كما جعل حرمة الإنسان اشرف وأكرم من حرمة اليوم الحرام والشهر الحرام والبيت الحرام، لان الإنسان (المؤمن) اشرف الموجودات حيث سخر الله تعالى له ما في البر و ما في البحر، وبيت الله الذي في مكة من الموجودات في البر، فيكون البيت مسخر للإنسان وكما عرفنا فعلية هذا التسخير حيث صار البيت الحرام وسيلة لتكامل الإنسان وأمانه بعد التخلي عن المعاصي ورتائل الخلق والتخلي بالإيمان والتقوى ومكارم الأخلاق فيحصل الفرد والمجتمع على الأمان والسعادة في الدنيا والآخرة ومع

كل الخصوصيات لبيت الله الحرام فإن المؤمن وحرمة أقدس
واشرف منه ويشير لهذا المعنى:

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): (ان رسول الله
(ﷺ) وقف بمنى حيث قضى مناسكها في حجة الوداع،

قال (ﷺ): يا أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم واعقلوه عني
فإني لا ادري لعلي لا ألقاكم في هذا الموقف بعد عامنا هذا
ثم قال (ﷺ): أي يوم أعظم حرمة؟

قالوا: هذا اليوم.

قال (ﷺ): فأي شهر أعظم حرمة؟

قالوا: هذا الشهر.

قال (ﷺ): فأي بلد أعظم حرمة؟

قالوا: هذا البلد.

قال (ﷺ): فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه
فيسألکم عن أعمالکم، إلا هل بلغت؟

قالوا: نعم

قال (ﷺ): اللهم اشهد ألا من كان عنده أمانة فليؤدها إلى
من ائتمنه عليها فإنه لا يحل دم امرئ مسلم ولا ماله إلا
بطيبة نفسه.

ولا تظلموا أنفسكم ولا ترجعوا بعدي كفارا).

الأهداف الإلهية

يتحصل مما سبق ان بيت الله الحرام وخصوصيته الروحية
والنفسية والعبادية يساهم في تحقيق هدفين رئيسين هما:

الأول:

تحقيق وصيانة وتهذيب العلاقة بين العبد والرب الحق المتعال
من اجل السير في طريق التكامل والرقى المقدس جلت
عظمته.

الثاني:

تحقيق العلاقة المتوازنة بين الإنسان وأخيه الإنسان وتهذيبها
وصيانتها كي تصب في تكامل الفرد والمجتمع وريقيهما
والوصول إلى الأمان والسعادة في الدنيا والآخرة.

من الواضح ان العامل الرئيس والعنصر الأساس الذي يحقق تلك الأهداف الإلهية هو الإنسان لأنه يمثل احد الطرفين في كل علاقة داخلية في تلك الأهداف الإلهية فمجرد إعطاء الخصوصية لمكة المكرمة لا يحقق الأهداف بل يحتاج التحقيق إلى الإنسان المؤمن وجهده وإيمانه وإخلاصه وعزمه وإصراره على السير في طريق التكامل والرقى، ولهذا السبب ولغيره أعطي الإنسان المؤمن تلك الخصوصية التي أصبح فيها اشرف وأكرم من بيت الله الحرام، ولان بناء الإنسان المسلم بصورة صحيحة مستقيمة ثابتة لا تؤثر فيها رياح المنافقين وأهل الضلالة حصلت وتحصل بتضحية الإمام الحسين (عليه السلام) وبما وقع عليه في طف كربلاء، ويشهد لهذا قوله (عليه السلام): (خرجت للإصلاح في أمتة جدي)، وقوله (عليه السلام): (إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا

سيوف خديبي) ولان الثورة الحسينية تمثل الأساس الذي ينشأ عليه النهضة والدولة المهدوية التي يتحقق فيها تكامل الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة، ولهذه الأسباب وغيرها صرح الشارع المقدس وارشده إلى أفضلية الحسين (عليه السلام) على جميع البقاع والمخلوقات وارشده إلى كون كربلاء أفضل واشرف من بيت الله الحرام وتفصيل هذه المعاني ومواردها سيذكر بعضها لاحقاً ان شاء الله تعالى.

كربلاء وبيت الله الحرام

عرفنا سابقاً كيف فعل الشارع المقدس بإعطاء المنزلة والمنزلة والشرف لبيته المعظم في مكة المكرمة وجعلها مقياساً للشرفية والكرامة لأشياء آخر، كما جعل حرمة المؤمن أفضل وأشرف عند الله تعالى من مكة المكرمة وبيت الله الحرام، وكذلك جعل الأفضلية والاشرفية والكرامة لكربلاء المقدسة على مكة المعظمة. فيذكر الشارع المقدس (مثلاً) ان كربلاء خلقت قبل مكة بآلاف السنين وانها مقدسة منذ ذلك التاريخ، وانها أفضل بقاع الأرض حتى من مكة، وان الشفاء في تربة كربلاء، وان زوار كربلاء لهم من الأجر والثواب أضعاف ما لزوار بيت الله الحرام، وان الله تعالى ينظر إلى زوار كربلاء بالعطاء والبركة والجزاء قبل ان ينظر إلى زوار بيت الله الحرام. وان زيارة الحسين (عليه السلام) في طف كربلاء تعادل حجة وحجة وحجة وآلاف الحجج

ويشير لذلك ما ورد:

١- عن الإمام الباقر (عليه السلام): (خلق الله ارض كربلاء قبل ان يخلق ارض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة، ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل ارض في الجنة وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أوليائه في الجنة).

٢- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (ان بقاع الأرض تفاخرت، فافتخرت كعبة بيت الله الحرام على بقعة كربلاء، فأوحى الله اليها، ان اسكتي كعبة البيت الله الحرام ولا تفتخري على كربلاء،.....

..... وانها (كربلاء) خير بقعة عرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منها.....).

٣- عن الإمام السجاد (عليه السلام): (من زار قبر الحسين (عليه السلام) كتب له حجة وعمرتان).

٤- حنان بن سديد سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن

زيارة قبر الحسين (عليه السلام)

قال (عليه السلام): (تعديل عشر حجج)

قال حنان: قلت، عشر حجج؟

قال (عليه السلام): (تعديل عشرين حجة)

قال حنان: قلت، تعديل عشرين حجة؟

قال (عليه السلام): (تعديل ثلاثين حجة)

قال حنان: قلت تعديل ثلاثين حجة؟

قال حنان: فلم أزل حتى بلغ المئة حجة.... ولو استزدته

لزادني.....

٥- كان الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام) جالساً،

فأقبلت امرأة من العرب....

..... قالت المرأة: ازور الحسين (عليه السلام)؟

قال (عليه السلام): (نعم زوريه فإنه أفضل من حجة وحجة

حتى عد عشراً)

قالت المرأة: فما لمن زاره ماشياً؟

قال (عليه السلام): (له بكل خطوة حجة وعمرة).

٦- سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن زيارة الحسين

(عليه السلام) فقال (عليه السلام): (بخ بخ، من زار

الحسين عارفاً بحقه متولياً لأمره، متبرئاً من عدوه، فله حجة

وعمرة، وحجة وعمرة، وحجة وعمرة، مبرورة متقبلة).

٧- عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام):

(أ- من زار قبر الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء، عارفاً

بحقه كان كمن زار الله في عرشه.

ب- ومن زار قبر الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة عارفاً

بحقه كتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة.

ج- ومن زار قبر الحسين (عليه السلام) في النصف من

شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر).

البقعة المباركة

ورد في العديد من روايات المعصومين (عليهم السلام) ان كربلاء هي البقعة المباركة التي نودي موسى (عليه السلام) منها ويشهد لهذا:

١- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (.... أوحى الله.... ان (كربلاء) هي البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة....).

٢- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (..... شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى في كتابه هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء والشجرة هي مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم)).

المكان الأقصى

ان كربلاء المقدسة هي المكان القصي الذي آوى إليه مريم وعيسى (عليهما السلام) وغسل فيه عيسى (عليه السلام) واغتسلت مريم (عليها السلام) ويشير لهذا:

١- في تفسير قوله تعالى: (فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً) قال الإمام الصادق (عليه السلام): (خرجت من دمشق حتى اتت كربلاء، فوضعت في موضع قبر الحسين (عليه السلام) ورجعت من ليلتها).

٢- قال الإمام الصادق (عليه السلام): (... فأوحى الله تعالى إلى مكة.... انها (كربلاء) الربوة التي أويت إليها مريم والمسيح (عليهما السلام) وانها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين (عليه السلام) وفيها غسلت مريم عيسى (عليه السلام) واغتسلت من ولادتها....).

معراج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

النبي المصطفى (ﷺ) يزور كربلاء عدة مرات فيعيش تلك
النفحات القدسية في أرضها ويجيي فيها واقعة الطف وثورة
الحسين (عليه السلام) في بعض رحلات المعراج فإنه (صلى
الله عليه وآله وسلم) عرج منها ووصفها الحق تعالى بأنها خير
بقعة عرج رسول الله (ﷺ) منها، ويشهد لهذا:

عن الإمام الصادق (عليه السلام): (.... ان بقاع الأرض
تفاخرت.... وان (كربلاء) خير بقعة عرج رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم) منها....)

الملائكة تزور كربلاء

هذه ملائكة الله في كربلاء المقدسة كما هي دائماً مع الحسين (عليه السلام) منذ بدأ الخليقة، فاختلف الملائكة وزيارتها لكربلاء متكرر ودائم، حتى ان جبرائيل وميكائيل يزورانها في كل ليلة، ويشهد لهذا:

١- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (....) وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون....).

٢- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (زوروا كربلاء ولا تقطعوا، فإن خير أولاد الأنبياء ضمته، الا وان الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل ان يسكنه جدي الحسين (عليه السلام).... وما من ليلة تمضي إلا وجبرائيل وميكائيل يزورانها فاجتهد ان لا تفقد من ذلك الموطن).

كربلاء في نهضة المهدي (عليه السلام)

سيكون لكربلاء الشأن الرفيع والمكانة السامية والخصوصية العمرانية، المادية والمعنوية في ظل النهضة والفكر المقدس للإمام القائم (عليه السلام) ودولته العالمية العادلة، فستكون مختلف الملائكة والمؤمنين وستكون فيها البركات واستجابة الدعوات، وسيكون فيها العمران وشق الأنهار وغرس الأشجار، ويشير لهذا المعنى:

١- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (.... كأني انظر القائم على ظهر النجف.... وبينني فيظهر الكوفة مسجداً.... ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالخيرة.... ويأمر (عليه السلام) من يحفر من ظهر مشهد الحسين (عليه السلام) نهرًا يجري إلى الغري حتى ينزل الماء في النجف ويعمل عليها القناطر والارحاء....).

٢- عن الإمام الصادق (عليه السلام) في وصف بعض أحوال عصر الظهور المقدس حيث قال (عليه السلام): (وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ولتجاوزن قصورها قصور كربلاء، وليصيرن الله كربلاء، معقلاً ومقاماً تختلف إليه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من شأن وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل الدنيا ألف مرة...).

الفصل الرابع

الدولة المهدوية

في هذا الفصل نشير إلى أوجه الشبه بل الاتحاد بين الثورتين الحسينية في الأهداف والغاية المقدسة من تأسيس دولة العدل الإلهية الموعودة، ونشير كما في الثورة الحسينية إلى العمق التاريخي والحضاري إلى الثورة المهدوية ودولتها الموعودة حيث الترقب والانتظار والسعي إلى النصر والانتصار من قبل ملائكة الله العظام، وأنبياءه ورسله الأطهار (صلوات الله عليهم وعلى آلهم) والأئمة المعصومين الأخيار (عليهم السلام) والكلام في جهات عديدة:

الحسين والمهدي (عليهما السلام) هدف واحد

وتشير الأدلة العقلية والنقلية إلى ان الإمام المهدي (عليه السلام) وعجل الله تعالى فرجه) هو الذي يجني الثمار النهائية لثورة الحسين ونهضته من تحقيق الأهداف الإلهية في ظل إقامة الدولة الإسلامية العالمية الإلهية فالإمام الحسين (عليه السلام) بتضحيته أرسى القواعد الأساسية لدولة العدل الإلهية وشيد بنائها النظري والمعنوي في أذهان الناس وقلوبهم ويبقى التكميل والتجديد والتشييد الخارجي للبناء والذي يمثل التطبيق للقانون الإلهي الذي ينص عليه قوله تعالى: (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)

يبقى تشييده على بقية الله في أرضه (عليه السلام).

وقد تصدى الشارع المقدس في مناسبات عديدة وبصور مختلفة لإبراز ذلك المعنى وبيان الارتباط الوثيق بين الثورة الحسينية والدولة المهدوية ودولتها العالمية، وكان الثورة الحسينية تمثل الحركة التمهيديّة والأسس الرئيسيّة الثابتة للثورة المهدوية أي ان غايتها وهدفها هو الثورة المهدوية أقيمت وانطلقت من اجل تحقيق أهداف الثورة الحسينية أي ان غايتها وهدفها هو الثورة الحسينية وأهدافها الإلهية وأوضح ما يشير إلى ذلك الارتباط:

١- ان شعار الثورة والنهضة المهدوية هو (يا لثارات الحسين).

٢- وكذلك الامتداد والبعث والعمق التاريخي والشمولي لسكان السماوات والأرض عند الملائكة وفي سيرة الأنبياء (عليهم السلام) وخاتم النبيين (ﷺ) وأمير المؤمنين وأولاده

المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين)، كلهم يحيي ذكرى الإمام المهدي (عليه السلام) كما أحيى الثورة الحسينية و ينتظر الفرج بظهوره الشريف وكل منهم يدعوا لله تعالى ان يكون مع الإمام (عليه السلام) للانتقام من أعداء الله الظالمين.

٣- إضافة لذلك فإننا نجد ان الشارع المقدس أعطى خصوصية لكربلاء كثورة وكبلد في فكر الإمام المهدي (عليه السلام) وسلوكه (عليه السلام).

٤- إعطاء خصوصية لتراب كربلاء كما فعل جبرائيل (عليه السلام) عندما لبي طلب النبي (ﷺ) وجلب له من تربة كربلاء، وكما أشار المعصومون (عليهم السلام) ان الشفاء في تربة كربلاء.

٥- ان كربلاء اشرف من بيت الله وان زوار الحسين (عليه السلام) في كربلاء في يوم عرفات له أفضلية على الحجيج الواقفين في عرفات.

٦- وغيرها من الخصوصيات المعنوية والروحية والمادية والتي تؤكد مركزية كربلاء والثورة الحسينية ومحوريتها في ثورة الإمام المهدي (عليه السلام) ودولته والتي تبين وتثبت الامتداد التاريخي الزماني والمكاني لنهضة المهدي (عليه السلام) وثورته المقدسة، كما هو الامتداد والعمق لثورة الحسين (عليه السلام).

وسنشير إلى بعض الخصوصيات في النقاط التالية ان شاء الله تعالى:

إبراهيم (عليه السلام) يتم الدعاء بالقائم (عليه السلام)

إبراهيم (عليه السلام) يطلب التوبة (في أي معنى مراد) من الله تعالى بحق وشفاعة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى قائمهم (عليه السلام).

ويشير إلى هذا المعنى ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) عندما سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ابْتَلَى

إبراهيم ربه بكلمات فاطمه ﴿ البقرة / ١٢٣ .

قال (عليه السلام): (هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو انه قال: يا ربي اسألك بحق مُحَمَّد وعلي

وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه،

وقال (عليه السلام): فاطمه (أي اتم الكلمات) إلى القائم (عليه السلام)).

القائم (عليه السلام) في التوراة

ان ذكر إمامنا وقائمننا (عليه السلام) موجود في التوراة ومتكرر، وكان موسى النبي (عليه السلام)، عندما يقرأ الآيات الخاصة بالقائم (عليه السلام) كان يدعو الله تعالى ان يجعله قائم آل مُحَمَّد (ﷺ) وله منزلته الرفيعة الشريفة ومهمته المقدسة فإذا كان النبي (عليه السلام) يتمنى ان يكون القائم (عليه السلام) فإن هذا يدل على عظمة الإمام (عليه السلام) واهمية وعمق قضيته ومركزيتها، وامتدادها الزماني والمكاني ويشير لهذا المعنى:

ما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): (نظر موسى بن عمران (عليه السلام) في السفر الأول إلى ما يعطى قائم آل

مُحَمَّدٌ (ﷺ) من التمكين والفضل، فقال موسى (عليه السلام): ربي اجعلني قائم آل مُحَمَّد،

فقبيل له: ان ذاك من ذرية احمد

ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثله

فقبيل له مثل ذلك

ثم نظر (عليه السلام) في السفر الثالث فرأى مثله

فقبيل له مثله).

الخضر (عليه السلام) يؤنس وحشة القائم (عليه السلام)

اجمع المسلمون على حياة الخضر (عليه السلام) وسيكون للخضر (عليه السلام) موقف الناصر للإمام (عليه السلام) عند ظهوره المقدس وفي عصر الغيبة فهو أنيسه من الوحدة والوحشة، وسيكون له (عليه السلام) محاجة ومناظرة مع الدجال يكشف فيها كذبه وخداعه واليك ما يشير إلى ذلك:

١- عن الإمام الرضا (عليه السلام): (ان الخضر (عليه السلام) شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت، حتى ينفخ في الصور وانه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه وانه ليحضر ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وانه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك، فيقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين.....

فسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته).

٢- عن انس بن مالك: الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذي القرنين بين الناس

وبين يأجوج ومأجوج... ويحجان كل سنة ويشربان من زمزم
شربة تكفيهما إلى قابل، طعامهما ذلك.

٣- عن النبي (ﷺ): (يأتي الدجال وهو محرم عليه ان
يدخل أنقاب المدينة، فيخرج إليه رجل يومئذ هو خير الناس
فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) حديثه،

فيقول الدجال: أرايتم ان قتلت هذا ثم أحبيته أتشكون في
الأمر؟

فيقولون: لا

فيقتله ثم يحييه

فيقول الرجل حين يحيى: والله ما كنت قط اشد بصيرة فيك
مني الآن.

قال (ﷺ): فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه،

قال الراوي: بلغني ان الخضر (عليه السلام) هو الذي يقتله
الدجال ثم يحييه).

سيف الياس (عليه السلام) في نصرته المهدي (عليه)

(السلام)

الثابت عند غير المسلمين وعند المسلمين من السنة والشيعه ان النبي الياس (عليه السلام) لم يميت وان له غيبه صغرى بسبب ما عاناه من قومه بني إسرائيل حيث كذبوه وطردهوه واشتد غيظهم عليه وهموا بتعذيبه، فهرب منهم ولحق بالجليل، هذا المعنى ورد عن ابن عباس (رضي الله عنه) وثم نزل (عليه السلام) من الجبل فدعاهم إلى عبادة الله تعالى الواحد الأحد لكن لم يستمر فيهم حال الصلاح حتى أدركهم البطر والطغيان فجحدهوا حقه وتمردوا فسلط الله عليهم عدواً بالغ في قتلهم، فرفع الله تعالى الياس (عليه السلام) وغيبه فأصبح انسياً ملكياً ارضياً سماوياً، وخلال الغيبه الكبرى للياس (عليه السلام) التقى (عليه السلام) بعدد من الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) كما أشارت الروايات إلى التقائه

بالنبي المصطفى (ﷺ) وبالإمام الصادق والكاظم (عليهم السلام) وسيكون الياس (عليه السلام) مع الإمام القائم (عليه السلام)، فينصره بسيفه الذي يمثل سيوف آل داوود (عليه السلام)، واليك ما يشير إلى هذه المعاني:

١- عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: ان يوشع ابن نون بوأ بني إسرائيل الشام بعد موسى (عليه السلام) وقسمها بينهم فسار منهم سبط ببعلبك بأرضها وهو السبط الذي منه الياس النبي (عليه السلام)، فبعثه الله إليهم وعليهم يومئذ ملك، فتنهم بعبادة صنم يقال له بعل، وذلك قوله تعالى: (وان الياس لمن المرسلين، إذ قال لقومه الا تتقون، أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين)....

فكذبوه وطردهوه، ودعاهم إلى الله فلم يزدتهم إلا طغياناً....
فهرب منهم ولحق بالجبل،.... فبعثوا الناس إلى الجبل الذي فيه الياس، وكانوا يقولون اهبط علينا واشفع لنا....

فنزل الياس (عليه السلام) من الجبل وقال: ان الله أرسلني إليكم
والى من وراءكم فاسمعوا رسالة ربكم يقول (تعالى): (ارجعوا
إلى الملك فقولوا إني أنا الله لا إله إلا أنا إله بني إسرائيل
أضرهم وانفعهم)

ثم أوحى الله تعالى إلى الياس سلمي أعطك، فقال الياس
(عليه السلام): تيتني فتلحقني بآبائي، فاني قد مللت بني إسرائيل
وأبغضتهم فيك وقال الله تعالى: ما هذا اليوم الذي اعري
الأرض منك وأهلها، وإنما قوامها بك

فقال الياس: اعطني ثأري من الذين ابغضوني فيك فلا تمطر
عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي

فاشتد على بني إسرائيل الجوع وألح عليهم البلاء وأسرع
الموت فيهم، وعلموا ان ذلك من دعوة الياس ففزعوا إليه
وقالوا نحن طوع يدك،

فهبط الياس معهم ومعه تلميذ له اليسع.....

ثم أدركهم الطغيان والبطر، وجحدوا حقه وتمردوا، فسلط الله عليهم عدوا قصدهم ولم يشعروا به حتى رهقهم، فقتل الملك وزوجته.....

ثم وصى الياس إلى اليسع، وانبت الله لإلياس الريش وألبسه النور ورفعاه إلى السماء وقذف بكسائه من الجو على اليسع

٢- الشيخ الطبرسي عن ابن عباس: ان الياس (عليه السلام) بعث بعد حصقيل لما عظمت الأحداث في بني إسرائيل وكان يوشع لما فتح الشام بوأها بني إسرائيل وقسمها بينهم، فأحل سبطاً منهم ببعليك وهم سبط الياس (عليه السلام)، بعث فيهم نبياً إليهم، فأجابه الملك، ثم ان امرأته (الملك) حملته على الخلف لإلياس وطلبتة لقتله، فهرب إلى الجبال والبراري، واستخلف اليسع على بني إسرائيل.. ورفع الله ما بين أظهرهم

وقطع عنه لذة الطعام والشراب وكساه الريش، فصار انسياً
ملكياً ارضياً سماوياً.....

٣- في المناقب لابن شهر آشوب..... عن انس: ان النبي
(ﷺ) سمع صوتاً من قلة جبل: اللهم اجعلني من الأمة
المرحومة المغفورة،

فأتى رسول الله (ﷺ): فإذا بشيخ اشيب.....، فلما رأى
رسول الله (ﷺ) عانقه ثم قال: اني آكل في سنة مرة وهذا
أوانه، فإذا هو بمائدة نزلت من السماء فأكلا وكان الياس
(عليه السلام).

٤- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (بينما أبي الباقر (عليه السلام)
يطوف بي الكعبة، إذا رجل متعجر (معمم).....

ادخله داراً جنب الصفا، فأرسل إليّ، فكنا ثلاثة

فقال (الرجل): مرحبا يا ابن رسول الله.....

ثم قال الإمام الباقر (عليه السلام): فوددت ان، ... تكون مع مهدي هذه الأمة والملائكة بسيف آل داوود بين السماء والأرض، يعذب أرواح الكفرة من الأموات ويلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء

ثم اخرج (الرجل) سيفاً ثم قال: هل ان هذا منها قال الإمام الباقر (عليه السلام): أي والذي اصطفى محمد علي البشر

قال الإمام الصادق (عليه السلام): فرد الرجل اعتجاره، وقال: انا الياس ما سألتك عن أمرك ولي جهالة غير أني أحببت ان يكون هذا الحديث قوة لأصحابك).

أهل الكهف أنصار وحكام

أولاً: ان قصة أصحاب الكهف (عليهم السلام) وحقيقتها تصلح رداً مناسباً وقاطعاً (كما هي قصة نوح والخضر (عليهما السلام)) على كل من ينصب العداة لأهل البيت (عليهم السلام) وللإمام المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، حيث ينكر عليه طول العمر واعتباره غير ممكن،

ثانياً: يمكن اعتبار جهة ربط بقائهم في الكهف مع ما ورد في بعض الروايات ان ملك الإمام القائم (عليه السلام) مساوي للمدة التي بقي فيها أصحاب الكهف (عليهم السلام) في كهفهم،

ثالثاً: ان أصحاب الكهف (عليهم السلام) سيخرجون مع الإمام (عليه السلام) وينصرونه ويكونون من الحكام بين يديه وتحت أمرته،

رابعاً: ان أهل الكهف (عليهم السلام) جعلهم الله تعالى آية وحجة على الناس والطواغيت في مراحل تاريخية متعددة،

حيث يشهدون بالحق لأهل الحق، كما ورد إنهم لم يسلموا على الثلاثة وفي نفس الوقت سلموا على أمير المؤمنين (عليه السلام) وتكلموا معه واخبروه أمام الآخرين وتحت أسماعهم بأنه لا يؤذن لهم الحديث إلا مع نبي أو وصي نبي، وقد اشهد النبي (ﷺ) وكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) الثلاثة على ما سمعوا من الوصية لعلي (عليه السلام)،

خامساً: سيكون أصحاب الكهف (عليهم السلام) ممن يشهد على ولاية ووصاية وإمامة قائم آل محمد (صلوات الله عليه وعلى آله)،

واليك ما يشير إلى تلك المعاني:

١- عن الإمام الباقر (عليه السلام): (يملك القائم ثلاث مئة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم..... ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد،.... ويسير بسيرة سليمان بن داود.....)

٢- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (يخرج مع القائم (عليه السلام) من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام)، الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون، وسلمان، وابو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الاشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً)

٣- من قصة أصحاب الكهف ذكر الثعلبي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان المهدي (عليه السلام) يسلم عليهم، ويحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة)

٤- عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (سلوني قبل ان تفقدوني..... فسلوني قبل ان تشغر برجلها فتنة شرقية..... وتقبل رايات من شرقي الأرض..... يسوقها رجل من آل محمد تظهر

بالمشرق وتوجد ريحها كالمسك الاذخر يسير الرعب أمامها
بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم.....

وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فبيعت الله
الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له: مليخا وآخر
خملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم ((عليه السلام))

٥- عن الإمام الباقر ((عليه السلام)): (صلى النبي ﷺ) ذات ليلة،
ثم توجه إلى (البيقع) فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً
((عليه السلام))، فقال ((عليه السلام)): امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف
وتقرؤوهم مني السلام، وتقدم أنت يا أبا بكر فانك أسن
القوم، ثم أنت يا عمر، ثم أنت يا عثمان، فان أجابوا واحداً
منكم، وإلا فتقدم أنت يا علي كن آخرهم،

ثم أمر ((عليه السلام)) الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب
الكهف، فتقدم ابو بكر، فسلم، فلم يردوا عليه فتنحى،

فتقدم عمر، فسلم فلم يردوا عليه وتقدم عثمان، فسلم فلم يردوا عليه،

فتقدم علي (عليه السلام) وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى وربط على قلوبهم، انا رسول رسول الله إليكم

فقالوا: مرحبا برسول الله وبرسوله، وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته

قال (عليه السلام): فكيف علمتم إني وصي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

فقالوا انه ضرب على آذاننا ان لا نكلم إلا الأنبياء أو وصي نبي، فكيف تركت رسول الله (ﷺ) وكيف حشمه وكيف حاله، (قال الإمام الباقر (عليه السلام): وبالغوا في السؤال)

وقالوا: أخبر أصحابك هؤلاء انا لا نكلم إلا الأنبياء أو وصي نبي

فقال الإمام (عليه السلام): أسمعتم ما يقولون؟

قالوا (ابو بكر وعمر وعثمان): نعم

قال (عليه السلام): فاشهدوا،

ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم

بين يدي رسول الله (ﷺ) فاخبروه بالذي كان

فقال لهم النبي (ﷺ): قد رأيتم وسمعتم فاشهدوا

قالوا: نعم

وقال لهم النبي (ﷺ): احفظوا شهاداتكم).

الوزير عيسى (عليه السلام) يقتل الدجال

عيسى بن مريم روح الله (عليه السلام) ينتظر الفرج كما ينتظر الأنصار الأخيار بصدق وحق وإخلاص وتقوى وإيمان وتضحية وإيثار وتواضع ويقين، وفي عصر الظهور المقدس عندما يهبط عيسى (عليه السلام) تعرض عليه إمامة الجماعة فيرفضها ويمكن ان يكون هذا الفعل تطبيقاً لما ورد عن المعصومين عن جدهم المصطفى (صلوات الله عليهم وعلى آلهم): (من ام قوماً وفيهم اعلم منه أو افقه منه لم يزل أمرهم في سفال إلى يوم القيامة)، ولان الأمة الملتحقة بالإمام (عليه السلام) يكون أمرها إلى تصاعد ورقي وقرب من الحضرة القدسية، فان المسيح (عليه السلام) لا يرضى إمامة الجماعة لوجود من هو اعلم وأفضل منه، ويصرح (عليه السلام) بأنه لم يبعث أميراً بل بعث وزيراً، وان الإمرة والقيادة للإمام القائم (عليه السلام)، وسيكون المسيح (عليه السلام) وزيراً للإمام (عليه السلام) يشدد به أزره

كما شد النبي (ﷺ) أزره بعلي (عليه السلام)، فتكون الراية بيد
المسيح الوزير (عليه السلام) ويكون مقتل الأعور الدجال على يد
المسيح (عليه السلام)،

واليك ما يشير إلى ذلك:

١- عن النبي الأكرم (ﷺ): (.....) فيبلغكم ان الدجال
قد خرج من يهودية اصبهان، إحدى عينيه ممزوجة بالدم...
فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة وقد أقيمت الصلاة،
فالتفت المهدي (عليه السلام) فإذا هو بعيسى..... فيصلي
عيسى خلفه)

٢- عن النبي الأكرم (ﷺ): (.....) ويقبل الدجال معه
انهار ونار، يأمر السماء ان تمطر فتمطر، ويأمر الأرض ان
تنبت فتنبت.....

يطأ (الدجال) الأرض جميعاً إلا مكة والمدينة... فيقتله
عيسى بن مريم بمدينة يقال لها (لد) بأرض
فلسطين.....)

٣- عن النبي المصطفى (ﷺ): (.....) ينزل عيسى بن
مريم، فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشمعة فيقتل
الدجال.....)

٤- عن النبي الأكرم (ﷺ): (يهبط المسيح عيسى بن مريم
(عليه السلام).....)

فيأتيه اليهود فيقولون: نحن أصحابك

فيقول (عليه السلام): كذبتهم

ثم يأتيه النصارى فيقولون: نحن أصحابك

فيقول (عليه السلام): كذبتهم،

بل أصحابي المهاجرون بقية أصحاب الملحمة

فيأتي المسيح (عليه السلام) مجمع المسلمين حيث هم فيجد
خليفتهم يصلي بهم، فيتأخر المسيح (عليه السلام) حين يراه،

فيقول (القائم (عليه السلام)): يا مسيح الله، صل بنا

فيقول (المسيح (عليه السلام)): بل أنت، فصل بأصحابك، فقد
رضي الله عنك، فإنما بعثت وزيراً ولم ابعث أميراً

فيصلي خليفة المهاجرين ركعتين مرة واحدة، وابن مريم
فيهم.....)

سكان السماوات والظهور المقدس

الملائكة تنتظر الظهور المقدس وتفرح به، لان في الظهور الثأر لدم الحسين (عليه السلام) ولدماء الأنبياء والمرسلين والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) والصالحين والمظلومين على مر العصور، وفيه انتشار العدل والصلاح في ظل دولة الحق والعدالة الإلهية وسيكون للملائكة النصر الكبرية والرئيسية للإمام (عليه السلام) بعد ان ينادي عدة مرات فلا يستجاب له حتى تبايعه الملائكة ممن نصر جده النبي (صلى الله عليه وآله) وممن يربط عند قبر الحسين (عليه السلام) ينتظر الظهور المقدس للأخذ بثأر الحسين، وسيتصدى الملائكة أيضاً للعديد من النداءات والصيحات المؤيدة والمناصرة لصاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، واذكر لك بعض تلك الموارد:

١- عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (..... يفرح بخروجه (القائم (عليه السلام)) أهل السماوات وسكانها،.....)

٢- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (.... والنداء من السماء
من المختوم

قال الراوي: وأي شيء يكون النداء

قال (عليه السلام): مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه (عليهما
السلام))

٣- عن الإمام الرضا (عليه السلام): (..... لقد بكت السماوات
السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة
أربعة آلاف لنصره،

فهم عند قبره شعث غبر إلى ان يقوم القائم، فيكونون من
أنصاره وشعارهم

(يا لثارات الحسين)) (.....)

٤- عن الإمام الباقر (عليه السلام): (يقدم القائم (عليه السلام) حيث يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياي وأصحابه.....)

فعند ذلك ينشر القائم (عليه السلام) راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

فإذا نشرها، انحطت عليه ملائكة بدر.....)

٥- عن الإمام الباقر (عليه السلام): (يقوم قائمنا..... يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه احد، فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبة، فقال (عليه السلام) يا رب انصربي، ودعوته لا تسقط،.....)

فيقول (تبارك وتعالى) للملائكة الذين نصرؤ رسول الله (ﷺ) يوم بدر، فيبايعونه.....)

القائم (عليه السلام) تحفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عندما يستبشر النبي (ﷺ) ويضحك سروراً فإن المتيقن ان السماوات والأرض وسكانها تضحك وتستبشر أيضاً، وذلك الفرح والسرور بسبب البشارة التي أتى جبرائيل (عليه السلام) بها للنبي (ﷺ) حيث أتخف الله تعالى رسوله الكريم (ﷺ) بتحف، منها كون القائم (عليه السلام) من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، والذي سيصلي خلفه الأنبياء ومنهم عيسى بن مريم (عليه السلام)

١- فعن الإمام الصادق (عليه السلام): (خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: اضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً فقال (ﷺ): انه ليس لي من يوم ولا ليلة إلا ولي فيهما تحفة

من الله، إلا وان ربي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني
بمثلها فيما مضى، ان جبريل أتاني فاقراني من ربي السلام،
فقال (جبرائيل): يا مُحَمَّد ان الله عز وجل اختار من بني هاشم
سبعة، فلم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن
بقي، ١- أنت يا رسول الله سيد النبيين، ٢- وعلي بن أبي
طالب وصيك سيد الوصيين، ٣-، ٤- الحسن والحسين
سبطاك سيدا الأسباط، ٥- وحمزة عمك سيد
الشهداء، ٦- وجعفر بن عمك الطيار في الجنة يطير مع
الملائكة حيث يشاء، ٧- ومنكم القائم يصلي عيسى بن
مريم خلفه، إذا اهبطه الله إلى الأرض من ذرية علي وفاطمة
من ولد الحسين)

٢- عن ابن عباس (رضي الله عنه) عن الإمام السجاد (عليه السلام) قال:
(لنا أهل البيت سبع خصال، ما منهن خصلة في الناس ١-

منا النبي (ﷺ)، ٢. ومنا الوصي خير الأمة بعده علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ٣. ومنا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء، ٤. ومنا جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، ٥-، ٦. ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين (عليهما السلام)، ٧. ومنا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم))

استقامة دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

كما ان ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ودمه الشريف كان السبب في استقامة دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يشير لهذا المعنى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ((حسين مني وأنا من حسين....)) وقول الإمام الحسين (عليه السلام) ((ان كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيما سيوف خذيبي)) وقوله (عليه السلام) ((خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي، أريد إن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي))

كذلك فان ثورة الإمام المهدي (عليه السلام) تكون سبباً لاستقامة الدين والحفاظ عليه ونشر القسط والعدل، بعد ان أصبح الإسلام غريباً ولم يبق منه إلا اسمه ولم يبق من القرآن إلا رسمه وبعد تسلط أئمة الضلالة علماء الشر والنفاق على الأموال والأنفس والأرواح وهم يخدعون الناس باسم الدين ويحكون

بإسم الإسلام ويَدَّعون نيابة الإمام كذباً وزوراً فيظلمون الناس
ويسرقون أموالهم بإسم الإسلام والنبي والأئمة (صلوات الله
عليهم أجمعين)، كما فعل علماء السقيفة وبنوا أمية وبنوا
العباس حيث ظلموا الناس واغتصبوا حقوقهم باسم الإسلام
وبادعائهم كذباً خلافة ونيابة النبي الأكرم (صلى الله عليه
وآله وسلم).

ومما يشير إلى تلك المعاني:

١- عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن جده المصطفى (صلى
الله عليه وآله وسلم): (سيأتي على أمتي زمان، بطونهم
آهنتهم، ونساؤهم قبلتهم، ودنانيرهم دينهم، وشرفهم
متاعهم،.....، لا يبقى من الإيمان إلا اسمه، ولا
من الإسلام إلا رسمه، ولا من القرآن إلا درسه، مساجدهم
معمورة، وقلوبهم خراب من الهدى، علماؤهم اشر خلق الله

على وجه الأرض..... كل درهم عندهم
صنم.....).

٢- سئل النبي (ﷺ) عن الساعة، فقال (صلى الله عليه
 وآله وسلم) (أيها السائل عن الساعة: تكون عند خبث
 الأمراء، ومداهنة القراء، ونفاق العلماء، وإذا صدقت أمتي
 بالنجوم وكذّبت بالقدر،.....

وذلك حين يتخذون الأمانة مغنماً، والصدقة مغرماً،
 والفاحشة إباحة، والعبادة تكبراً واستطالة على الناس)

٣- لدفع ذلك الظلم والفساد، والقضاء عليه ينتفض ويثور
 الإمام المهدي (عليه السلام) فينشر العدل والصلاح، ويشير لهذا ما
 ورد عن النبي المصطفى (ﷺ): (المهدي رجل من

ولدي،.....، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى
بجلافة أهل السماء وأهل الأرض والطير في الهواء.....)

٤- ولدفع الاعوجاج والانحراف في الدين وللحفاظ على
استقامته يعلن الإمام المهدي (عليه السلام) ثورته كما أعلن الإمام
الحسين (عليه السلام) ثورته، ويشير لهذا المعنى ما ورد في دعاء
الندبة (أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج، أين المتخير لإعادة
الملة والشريعة، أين المؤمل لأحياء الكتاب وحدوده)

٥- واليك جهات الشبه في الانحراف في الدين والأخلاق
بين المجتمع في زمن الإمام الحسين (عليه السلام) وبين المجتمع في زمن
الإمام القائم (عليه السلام) أ- عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يصف
حال الناس في عصره والذي أصبح أكثر سوءاً في زمن الإمام
الحسين (عليه السلام) بعد تسلط بني أمية على رقاب المسلمين
حيث قال الإمام علي (عليه السلام) (واعلموا رحمكم الله أنكم في

زمان، القائل فيه بالحق قليل، واللسان عن الصدق قليل،
واللازم للحق ذليل، أهله معتكفون على العصيان،
مصطلحون على الادهان، فتاهم عارم، وشائبهم آثم،
وعالمهم منافق، وقارئهم ماذق، لا يعظم صغيرهم كبيرهم، ولا
يعول غنيهم فقيرهم)

ب- خطب الإمام الحسين (عليه السلام): (ان الدنيا قد تغيرت
وتنكرت، وأدبر معروفها واستمرت هذءاء، ولم يبق منها إلا
صباة كصباة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، إلا
تروى إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه،
فليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً، فإني لا أرى الموت إلا
سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً)

ثأر الأنبياء والأئمة (صلوات الله وسلامه عليهم)

ولا يخفى على الجميع ان الثأر للحسين (عليه السلام) هو ثأر للمظلومين والمستضعفين على طول التاريخ ولهذا السبب من اخذ الثأر للمستضعفين يحصل الظهور المقدس حتى يتحقق قوله تعالى: ﴿ويزيد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ القصص / ٥.

وظلامة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأخيه ووصيه علي (عليه السلام) وأهل بيتهما (عليهم السلام) واضحة، فيكون الثأر لهم على يد صاحب الزمان (عليه السلام)، وقد أشار المعصومون لهذا المعنى كما ورد:

١- عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (أما والله، لأقتلن انا وابنائي هذان، وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيب عنهم تمييزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة)

٢- عن سيد الموحدين وإمام المتقين (عليه الصلاة والسلام): (سلوني قبل ان تفقدوني فسلوني قبل ان تشغر برجلها فتنة شرقية وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض وتقبل رايات محتوم في رأس القناة بجاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد، تظهر بالمشرق وتوجد ريجها بالمغرب كالمسك الازفر، يسير الرعب أمامها بشهر،

حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم)

٣- عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (ألا ان لكل دم ثائراً، ولكل

حق طالباً، وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه)

٤- ورد في دعاء الندبة: (أين الطالب بذحول (بثأر) الأنبياء

وأبناء الأنبياء، أين الطالب بدم المقتول بكربلاء، أين المنصور

على من اعتدى عليه وافترى).

دم الحسين (عليه السلام) لا يسكن

دم يحيى بن زكريا (عليهما السلام) شبيه الحسين (عليه السلام) يغلي ولا يسكن حتى قتل عليه سبعون ألفاً فسكن وهكذا دم الحسين (عليه السلام) فلا يسكن حتى يقتل عليه العديد الكثير حتى يقال قد أسرف في القتل، وسيكون اخذ الثأر وتسكين الدم على يد صاحب العصر والزمان (عليه السلام) وأرواحنا فداه)، واليك ما يشير إلى ذلك:

١- عن الإمام السجاد (عليه السلام) عن أبيه الحسين (عليه السلام):
(ان امرأة ملك بني إسرائيل كبرت وأرادت ان تزوج بنتها للملك، فاستشار الملك يحيى بن زكريا، فنهاه يحيى (عليه السلام) عن ذلك فعرفت المرأة ذلك، وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك، فذهبت ولعبت بين يديه، فقال لها الملك: ما حاجتك

قالت: رأس يحيى بن زكريا

فقال الملك: يا بنية حاجة غير هذه

قالت: ما أريد غيره.....

فقتله، ثم بعث برأسه اليها في طشت من ذهب.....

وسلط الله عليهم بخت نصر، فجعل يرمي عليهم بالمجانيق ولا
تعمل شيئاً

فخرجت عليه عجوز من المدينة، فقالت: أيها الملك ان هذه
مدينة الأنبياء لا تفتح إلا بما أدلك عليه.....

فدخلها فقال: علي بالعجوز، فقال لها ما حاجتك قالت
(العجوز) في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن،

فقتل (بخت نصر) عليه سبعين ألفاً حتى سكن،.....

ثم قال (عليه السلام): يا ولدي يا علي، والله لا يسكن دمي حتى
يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين والكفرة
الفسقة سبعين ألفاً)

٢- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (لما ضرب الحسين بن علي
(عليهما السلام) بالسيف فسقط، ثم ابتدر ليقطع رأسه،

نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالة
بعد نبيها، لا وفقكم الله لأضحى ولا لفطر
ثم قال الصادق (عليه السلام): (فلا جرم والله، ما وفقوا ولا
يوفقون حتى يثار نائر الحسين (عليه السلام))

٣- فرات الكوفي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
التي حرم الله إلا بالحق، ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه
سلطاناً، فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً {الإسراء / ٣٣.
عن الإمام الباقر (عليه السلام): (قتل مظلوماً) هو الحسين بن
علي (عليهما السلام) قتل مظلوماً، ونحن أولياؤه، والقائم منا
إذا قام، طلب بثأر الحسين (عليه السلام)، فيقتل حتى يقال قد
أسرف في القتل).

ليلة القدر والصيحة

صيحة الحق من السماء يسمعها أهل السماوات والأرض واضحة بينة وحجة تامة تدعوا إلى ان الحق مع قائم آل مُحَمَّد (صلوات الله عليه وعلى آبائه) والى وجوب أتباعه، وتحصل الصيحة في ليلة القدر المباركة والتي من أعمالها زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، لاحظ ان الشارع المقدس وفي كل مناسبة يربط بين الثورة الحسينية والثورة المهديوية ويعتبرهما محورا واحداً وقضية واحدة، فالتصوير الفكري والنفسي والسلوكي الصحيح لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وزيارة كربلاء ويهيئ النفوس، لتقبل صيحة الحق الداعية للإمام المعصوم قائم آل مُحَمَّد (عليه السلام) واليك ما يشير إلى ذلك:

١- من أعمال ليلة القدر زيارة الحسين (عليه السلام) وجاء فيها:
(آتيك يا مولاي يا ابن رسول الله زائراً قبرك، عارفاً بحقك،
موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك مستبصراً بالهدى الذي أنت
عليه عارفاً بضلالة من خالفك).

٢- من أعمال ليلة القدر، قراءة الدعاء

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن
صلوات الله عليه، في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً
وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك
طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً)

٣- عن الإمام السجاد (عليه السلام): (... ان قدام هذا الأمر
خمس علامات:

أولهن، النداء في شهر رمضان (.....)

٤- عن النبي الأكرم (ﷺ):

(ان من علامات خروجه: صيحة من السماء في شهر رمضان ومنادياً ينادي من السماء باسمه واسم أبيه)

٥- عن الإمام الباقر (عليه السلام): (الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان.... الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا.....)

عاشوراء وإعلان الثورة

عندما تكون القلوب محترقة والعيون دامعة والنفوس منتفضة للأخذ بالثأر في يوم العاشر من المحرم في السماوات والأرض، فإن المناسب كون إعلان الثورة المهدوية في ذلك اليوم (عاشوراء)، ولهذا أشار المعصومون (عليهم السلام) إلى موعد إعلان الثورة العالمية المهدوية وهو يوم عاشوراء، واليك ما يشير لهذا:

١- عن الإمام الباقر (عليه السلام): (يخرج القائم (عليه السلام) يوم السبت يوم عاشوراء يوم (كذا) الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام))

٢- عن الإمام الباقر (عليه السلام): (كأني بالقائم يوم عاشوراء، يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، وبين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله

فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)

٣- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (ينادي باسم القائم (عليه السلام))

في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم

الذي قتل فيه الحسين بن علي (عليه السلام)،

لكأني به في يوم السبت العاشر من محرم قائماً بين الركن

والمقام، جبرئيل (عليه السلام) عن يمينه ينادي البيعة لله، فتصير إليه

شيئته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبابعوه، فيملاً

الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).

شعار الثورة

ان الشعار الذي يرفع في ثورة الإمام المهدي (عليه السلام) هو

يا لثارات الحسين

ومن الجدير بالذكر ان المسلمين قد اجمعوا على رفع هذا
الشعار عند القيام بالثورات ليس عند الشيعة فقط وفي
أماكن تواجدهم بل حصل ذلك حتى من أعداء أهل البيت
(عليهم السلام) كالعباسيين حيث رفعوا ذلك الشعار حتى في
البلاد السنية كخراسان حيث رفع شعار الثأر للحسين ولأهل
البيت علماً ان خراسان لم تشهد التشيع في ذلك الوقت،
وهذه السيرة التشريعية الواقعية والظاهرية تكشف مركزية
ومحورية الثورة الحسينية وحيويتها في قلوب الناس وضمائرهم
وتكشف ان هذا هو مراد النبي (ﷺ) والذي ارشد إليه
وحت عليه بالقول والفعل والإقرار، ولا ننسى ما حصل في
السقيفة فان القوم سبقوا الأنصار وترجّحوا عليهم في ذلك
الحوار بادعائهم انهم قرابة النبي (ﷺ) وعشيرته وشجرته
وأهله!!،

وهذه القضية المركزية التي أكد عليها المعصومون (عليهم السلام) كما أكد عليها جدهم النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأعطوا الامتداد والبعد التاريخي والروحي لها من خلال الحث على إقامة المجالس الحسينية وإحياء واقعة الطف والبكي والتباكي حتى لا تطفأ شمع حياة ثورة الحق ونهضتها فتكون الشمس التي تضيئ ثورة الحق المنتظرة على يد بقية الله (عليه السلام) الأخذ بشأر الحسين (عليه السلام) والأنبياء والمرسلين والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) وثار المستضعفين منذ بدأ الخليقة إلى يوم الدين، واليك ما يشير إلى ذاك الشعار الخالد الذي يرفع وينادى به في ثورة المهدي (عليه السلام) ودولته المقدسة:

١- عن الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يصف أصحاب وأنصار الإمام القائم (عليه السلام)، حيث يقول (عليه السلام): (رجال

لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون
قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل
ليوث بالنهار،

هم أطوع له من الأمة لسيدها،

يدعون بالشهادة ويتمنون ان يقتلوا في سبيل الله،

شعارهم: يا لثارات الحسين (.....)

٢- في مختصر الزيارة الجامعة للأئمة (عليهم السلام):

(.....السلام على الإمام العالم، الغائب عن الأبصار

والحاضر في الأمصار، والغائب عن العيون، الحاضر في

الأفكار، بقية الأخيار، الوارث ذا الفقار،

الذي يظهر في بيت الله ذي الأستار،

وينادي بشعار: يا لثارات الحسين،

انا الطالب بالأوتار، انا قاصم كل جبار، انا حجة الله على
كل كفور ختار، القائم المنتظر بن الحسن عليه وآله أفضل
السلام.....)

٣- عن الإمام الرضا (عليه السلام): (لقد بكت السماوات السبع
والأرضون لقتله (الحسين (عليه السلام))، ولقد نزل إلى الأرض من
الملائكة أربعة آلاف لنصره،، فهم عند قبره شعث
غبر إلى ان يقوم القائم، فيكونون من أنصاره،

وشعارهم: يا لثارات الحسين).

أعداء الحسين (عليه السلام) وأعداء المهدي (عليه السلام)

عندما يكون إبليس واحداً والهوى مشتركاً والنفس الأمارة بالسوء واحدة عند أهل الباطل والضلالة، فإن الكبر والجهل والعناد والتعصب والانحراف مشترك، فالشعارات الباطلة التي يرفعها أهل الكفر والنفاق تتكرر، وما تكرر ويتكرر الانتقاص من أهل الحق باتهامهم في النسب سواء نفي النسب أصلاً أو بإحياء فكرة الجاهلية الأولى في وأد البنات والانتقاص من الآباء بهذا الخصوص،

فالنبي الأكرم (ﷺ) يحتاج بالدليل العلمي وبالمعجزة الإلهية الحقة وبالأخلاق السامية الرسالية، بينما أهل النفاق والضلالة يحاولون الانتقاص منه (ﷺ) بوصفه بالابتر وقد تصدى الله تعالى للرد عليهم في قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك

الكوثر فصل لربك وانحر إن شانك هو الابتر﴾.

وعلى نفس الوتر يدق أهل الضلالة والنفاق في زمن الإمام الحسين (عليه السلام)، فالإمام يحاجهم بالدليل العلمي والشرعي لإثبات أحقيته بالإمرة والطاعة وانه ابن النبي المصطفى (ﷺ) وابن علي المرتضى (عليه السلام) وانه يمثل امتداد النبي (ﷺ) ومن أهل بيته (عليهم السلام)، بينما أهل النفاق والضلالة ومن يمثلهم كالشمر اللعين يحاول الانتقاص من الإمام (عليه السلام) بمناداته يا بن فاطمة وليس يا بن رسول الله ويشهد لهذا ما روي: (ان الإمام الحسين (عليه السلام) صاح في أهل الكوفة وغيرهم: ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون،

فناداه الشمر: ما تقول يا بن فاطمة؟

فقال (عليه السلام): اني اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض

لحرمي..... فقال شمر اللعين: لك ذلك يا ابن فاطمة،.....)

ويتكرر الدق على ذلك الوتر حتى زمن الظهور المقدس للإمام الحجة بن الحسن (صلوات الله عليه وعلى آبائه)، فعندما يقدم إلى النجف والكوفة ويحاجج الناس بالدليل العلمي والشرعي، نجد ان جهّال آخر الزمان من أئمة الضلالة وعلماء الشر والنفاق وغيرهم يحاولون الانتقاص منه (عليه السلام) بمناداته (يا ابن فاطمة) وكل منهم يتأول عليه القرآن ويقول له ارجع من حيث جئت، ويشهد لهذا المعنى، عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(ما يخرج القائم (عليه السلام) إلا في أولي قوة، وما يكون أولوا القوة اقل من عشرة آلاف،.....، حتى ينزلوا بالكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف يدعون التبرئة (منه)،..... ويقولون: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة،...)

النتيجة:

وبعد ذلك كله أصبح واضحاً الارتباط بل الاتحاد بين الثورة الحسينية وبين الثورة المهدوية وتحقيق دولة العدالة المقدسة حيث البعد والعمق والامتداد التاريخي الزماني والمكاني عند أهل الأرض وسكان السماء، فالملائكة والأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) كما عرفنا يعيشون ثورة الحسين وثورة المهدي (صلوات الله عليهما وعلى آلهما) وتربوا ويتربون انطلاق الثورة وتمنوا ويتمنون بصدق وعزم وثبات ان يكونوا من الأنصار الأخيار وممن يعيش فكراً وقلباً وجسداً ثورة التضحية والفداء الحسينية وثورة التكميل والأخذ بالثأر والانتصار للمستضعفين التي يقودها القائم (عليه السلام) فيؤسس دولة النبي المختار (ﷺ) الموعودة، ونسأل الله تعالى ونتوسل إليه ان يجعلنا من الأنصار الثابتين على الحق والانتصار له والآخذين بالثأر مع الإمام الهمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) وجعلنا من المتشرفين بالعيش في دولته الكريمة العادلة.



الفصل الخامس

المنبر الحسيني

وفي هذا الفصل نبين الدور الرسالي الصحيح للمنبر الحسيني ونبين الهدف الذي من اجله أسس الشارع المقدس المنبر الحسيني فنحاول جميعا حصر الآفات والانحرافات التي أصابت المسيرة المقدسة للمنبر الحسيني، ومحاولة معالجتها بعد الاخلاص والتعاون والكلام في عدة أمور:

يا ليتنا كنا معكم

دعوة نسمعها كثيرا وخاصة من أصحاب المنابر، حيث يرفعون شعار (يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً)،
فيا ترى ما مدى مصداقيتهم وتمسكهم بهذا المعنى؟!

والإجابة واضحة، عند متابعة سيرة الكل أو الجمل حيث التعلق بالدنيا وزينتها وحيث الانحراف الخلقى والعبادي عندهم وحيث الذل والخنوع والجبن والعمالة، والكذب والخداع من اجل سرقة أموال الناس وكسب ولائهم، فكان الشعار على السنة أصحاب المنابر بقلقلة لسان ووسيلة خداع، وافهموا الناس بقولهم وفعلهم ان الثورة الحسينية وهذا الشعار المرفوع لا يمثل إلا مرحلة تاريخية مرت وانقضت وليس عندنا إلا التمني المجرد عن التحقق فلا يبقى إلا سكب

الدمعة على المصيبة الماضية وعلى الأمنية غير المتحققة وهذا
الفعل يمثل الجناية الكبرى على الإسلام ورسوله الأكرم
(ﷺ) وعلى الإمام الحسين (عليه السلام) ويمثل تشويه الأهداف
الحقيقية السامية القدسية للثورة الحسينية وكل من يؤيد تلك
الحركة الضالة المضلة بالمال أو بالقول أو بالفعل فهو من
أولئك الجناة

والمساهمين في خيانة القضية المركزية المقدسة وإيقاع المجتمع
في الضلالة والتسافل وإصابته بالآفات المرضية الجسدية
والنفسية والاجتماعية والأخلاقية.

الثورة الحسينية وبناء الاستعداد

ومعالجة تلك الآفات ورفع المساوىء والرذائل يحتاج إلى تضافر جهود المخلصين الأخيار بمعرفة وتعريف الناس حقيقة الحسين وحقيقة نهضته وثورته ومركزيتها وامتدادها الزماني والمكاني منذ بدء الخليقة إلى يوم الدين، فثورة الحسين (عليه السلام) هي النبض والحياة لكل ثورة حق وكل كلمة حق تصدر من مظلوم ومستضعف وهي سيف بوجه كل طاغي وظالم وهي الأنيس لكل حزين ومكروب وهي الأسوة لكل معذب ومضطهد ومظلوم، وقد عرفنا تفاعل الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) مع الحسين وثورته ومع طف كربلاء، وكذلك ملائكة السماء، ولا يخفى على الجميع ما سنّه النبي المصطفى (ﷺ) من إحياء واقعة الطف قبل حدوثها وأقام العديد من المجالس بهذا الخصوص وأشار إلى أهميتها ومركزيتها وامتدادها وكذلك فعل المعصومون (عليهم السلام) ما فعله جدهم

النبي الحبيب المصطفى (ﷺ) وأشار الجميع إلى إن الشوط الأخير والرئيس والمكمل للنهضة الحسينية والأخذ بثأر الحسين (عليه السلام)، لأن دم الحسين (عليه السلام) لا يسكن كما لم يسكن دم يحيى (عليه السلام) إلا بأخذ الثأر، وأخذ الثأر يعني الانتصار فالثورة الحسينية شيدت الأساسات الصلبة المتينة العميقة التي يراد منها الامتداد واخذ الثأر وتشيد وحمل البناء المتكامل لدولة العدل الإلهي حتى يتحقق شعار الإمام الحسين (عليه السلام) في استقامة الدين، والإصلاح في أمة الإسلام العالمي الرسالي، فالثورة تهيم الكوادر والقواعد المستعدة كل الاستعداد للتضحية والفداء والسير في طريق التكاملات الفكرية والعاطفية والسلوكية حتى الوصول للمواطنة الواعية الرسالية الصالحة لنصرة الحق وتحقيق دولته المقدسة والحصول على السعادتين في الدنيا والآخرة.

الطالب بدم الحسين (عليه السلام)

١. بعد ان ثبت عندنا ان الإمام القائم (عليه السلام)، سيأخذ بشارات الحسين والأنبياء وأبناء الأنبياء (عليهم السلام) وانه سينتصر للحق والعدالة والمظلومية وسيرفع شعار يا لثارات الحسين.

٢. وبعد ان ثبت ان ظهور الإمام (عليه السلام) يتوقف على مقدمات وشروط منها توفر القاعدة الشعبية والشريحة الاجتماعية ذات العدد الكافي من الأنصار المخلصين الصادقين المتكاملين والمستعدين للتضحية والنصرة والثبات على الحق والنصرة.

٣. كل من أراد جداً وصدقاً التعجيل في الظهور ونصرة صاحب الأمر (عليه السلام)، فالواجب عليه السعي والجد والمثابرة في تحقيق ذلك الشرط الذي يعجل بالظهور المقدس، فعليه

السير في طريق التكاملات الفكرية والنفسية وتحقيق الاستعداد التام لتقبل نهضة الإمام (عليه السلام) وثورته ونصرتة للأخذ بالثأر وتحقيق دولة العدل الإلهي الموعودة.

٤. كل من يرفع شعار (يا ليتنا كنا معكم فننوز فوزاً عظيماً) وكان صادقاً في دعواه فقد أصبح واضحاً عنده ان نصره الحسين (عليه السلام) ممكنة ومتوفرة لكل من يريد النصر حقيقة، فالنصرة تتحقق بالأخذ بالثأر وتحقيق الأهداف الحسينية، وهذه الأخيرة تتحقق بالظهور المقدس على يد صاحب العصر والزمان (عليه السلام)، فمن أراد النصر ليعجل بالظهور المقدس وذلك بتحقيق شرط الظهور وتحقيق التكامل والاستعداد في نفسه وفي نفوس الآخرين.

أنصار الحسين في الرجعة

يترتب على الظهور المقدس ويتبعه الرجعة وثبت ان أول من ينفذ عن رأسه التراب هو الإمام الحسين (عليه السلام) وأنصاره (رضوان الله عليهم)، فمن أراد الالتحاق بأنصار الحسين (عليه السلام) في الرجعة فليعجل زمن الرجعة بتعجيل الظهور المقدس للإمام المعصوم (عليه السلام) وذلك بتحقيق شرطه من الاستعداد والتكامل، ويشير إلى تلك الرجعة ما ورد:

في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَّبِعُهَا

الرَّادِفَةُ﴾ النازعات/ ٦-٧.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): الرجفة: الحسين بن علي (عليهما السلام)

الرادفة: علي بن أبي طالب (عليه السلام)

وأول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي (عليه السلام) في
خمسة وسبعين ألفاً (خمسة وتسعين ألفاً)، وهو قوله

تعالى: ﴿أنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم

يقوم الأشهاد * يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهم اللعنة

ولهم سوء الدار﴾ غافر / ٥١ - ٥٢.

فتوى حضور المجالس الحسينية

الواجب الشرعي والأخلاقي والتاريخي يلزمنا جعل المنبر الحسيني محققاً لأهداف الثورة الحسينية في نصرة الإمام القائم (عليه السلام) وتحقيق الدولة الإلهية المقدسة فيجب ان يكون المنبر الحسيني لسان حال الآخذ بالثأر والمحقق للأهداف والمؤسس للدولة الموعودة الإمام الحجة (عليه السلام)، والمخالف لهذا الفكر والنهج والمعين للمخالف بالمال والقول يعتبر مخالفاً ومعادياً ومعرقلاً لحركة التمهيد للظهور المقدس فهو مخالف للنهج الحسيني وللأهداف الحسينية فيكون من أعداء الحسين (عليه السلام) لأنه قاتل الإمام (عليه السلام) وبائع وشايع أعداء الإمام ورضي بعملهم فيكون في نار جهنم وبئس القرار فينطبق قول الإمام (عليه السلام) عليه حيث قال الإمام الحسين (عليه السلام):

**((من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم
ينصرنا ولم يغيثنا كان حقا على الله عز وجل أن
يكبّه على منخربيه في النار))**

نسأل الله العليّ القدير أن يجعلنا من السائرين على نهج
الحسين (عليه السلام) المقطوع الوتين والساعين بعزم وصدق في
تحقيق الظهور المقدس والنصرة لحامل شعار (يا لشارات
الحسين (عليه السلام) وعجل الله تعالى فرجه)).

والحمد لله رب العالمين

والعاقبة للمتقين

الدعاء

اللهم ارزقنا شفاعَةَ الحسين (عليه السلام) واجعلنا ممن يتشرف
بسماع ولقاء إمام زمانه بقية آل مُحَمَّد (صلوات الله وسلامه
عليه وعلى آبائه وأبنائه) ويكون من خدامه وأتباعه وأنصاره
والآخذين بثأر آبائه (صلوات الله عليه وعليهم) وثار الأنبياء
والمرسلين وعباد الله الصالحين المستضعفين،
والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلِّ اللهُ على مُحَمَّد
وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم
أجمعين

محمود الحسني

العبد الفقير العاصي

الراجي رحمة ربه الغفور الرحيم

يا سيدي المهدي

يا سيدي المهدي أنت المنتظر

يا دُرّة من نسل أطهار دُرر

عجّل فدتك الروح يا ابن المصطفى

عجّل فان الدين أمسى في خطر

حتى مَ تبقى بظهر الغيب محتجبا

ما آن أن تطلب الثأر الذي ذهب

وما لخيلك ملقاةً اعنتها

ما آن في جريها أن تدرك الطلب

سقوا أباك بكاسٍ مرٍ طعمه

ما آن أن تسقيهم الكأس الذي شربا

فكم لكم من دمٍ في كربلا هرقوا

وكم لكم عندهم حق قد اغتصبوا

جرّد حسامك واطلب فيه ثأركم

فالثأر يدركه الموتور أن طلبوا

سل كربلا كم أباح القوم حرمتكم

وكم لكم حرة تدعوا أخاً وأباً

الفهرس

- المقدمة:- ٣
- الحنن والبكاء في الشرع ٧
- آدم (عليه السلام) يبكي ويحنن على هابيل (عليه السلام) ٨
- يعقوب النبي (عليه السلام) يحنن ويبكي ٩
- يوسف (عليه السلام) يحنن ويبكي على يعقوب (عليه السلام) ١١
- قول وفعل وإقرار النبي (ﷺ) ١٣
- الثورة الحسينية ١٧
- نوح (عليه السلام) و واقعة الطف (عليهما السلام) ١٨
- إسماعيل الذبيح والحسين (عليهما السلام) ٢١
- موسى والخضر (عليهما السلام) يعقدان مجلساً ٢٥
- إسماعيل صادق الوعد (عليه السلام) يتمنى الرجعة ٢٧
- زكريا (عليه السلام) يختلق بعبرفته عند ذكر الحسين (عليه السلام) ٣٠
- النبي (ﷺ) يقيم مجالس العزاء الحسيني ٣٣
- أمير المؤمنين (عليه السلام) يحيي واقعة الطف ٤٠
- أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم أجمعين) ومصاب الحسين (عليه السلام) ٤٣
- سكان السماوات يحيون مصاب الحسين (عليه السلام) ٤٨
- حسين مني وأنا من حسين ٥٢
- ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً ٥٦
- الاستمرار والتجديد ٦٠
- طف كربلاء ٦٢
- بيت الله المعمور ٦٣
- مكة وحرمة المؤمن ٦٨
- الأهداف الإلهية ٧١
- كربلاء وبيت الله الحرام ٧٤

٧٨	البقعة المباركة.....
٧٩	المكان الأقصى.....
٨٠	معراج النبي (ﷺ).....
٨١	الملائكة تزور كربلاء.....
٨٢	كربلاء في نهضة المهدي (عليه السلام).....
٨٤	الدولة المهدوية.....
٨٥	الحسين والمهدي (عليهما السلام) هدف واحد.....
٨٩	إبراهيم (عليه السلام) يتم الدعاء بالقائم (عليه السلام).....
٩٠	القائم (عليه السلام) في التوراة.....
٩٢	الخضر (عليه السلام) يؤنس وحشة القائم (عليه السلام).....
٩٤	سيف الياقوت (عليه السلام) في نصرته المهدي (عليه السلام).....
١٠٠	أهل الكهف أنصار وحكام.....
١٠٦	الوزير عيسى (عليه السلام) يقتل الدجال.....
١١٠	سكان السماوات والظهور المقدس.....
١١٣	القائم (عليه السلام) تحفة النبي (ﷺ).....
١١٦	استقامة دين محمد (ﷺ).....
١٢١	ثار الأنبياء والأئمة (صلوات الله وسلامه عليهم).....
١٢٣	دم الحسين (عليه السلام) لا يسكن.....
١٢٦	ليلة القدر والصيحة.....
١٢٩	عاشوراء و إعلان الثورة.....
١٣٠	شعار الثورة.....
١٣٥	أعداء الحسين (عليه السلام) وأعداء المهدي (عليه السلام).....
١٣٨	النتيجة:.....
١٤٠	المنبر الحسيني.....
١٤١	يا ليتنا كنا معكم.....
١٤٣	الثورة الحسينية وبناء الاستعداد.....

١٤٥ الطالب بدم الحسين (عليه السلام)
١٤٧ أنصار الحسين في الرجعة
١٤٩ فتوى حضور المجالس الحسينية
١٥١ الدعاء
١٥٢ يا سيدي المهدي
١٥٤ الفهرس

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com □
www.facebook.com/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net

كل الحقوق
محفوظة